الفرائد الحسان

في عد آي القرآن

ومعه شرحه

نفائس البيان

تأليف

عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي

ت ١٤٠٣هـ



مكتبة الدار

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ

الناشر:

مكتبة الدار بالمدينة المنورة

شارع الستين ـ أمام مسجد الاجابة

ص.ب (٢٠٨) هاتف (٨٣٨٣٠٩٥)



فى عد آى القران

نظم

عبد الفتاح بن عبد الغنى القاضى

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) أَحْمَدُ رَبِّي وَأُصَلِّي سَرْمَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ مِصْبَاحِ الْهُدَى

وَهَاكَ خُلْفَ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ فِي الْآيِ مَنْظُومًا عَلَى الْمُعْتَمَدِ

سَمَّيْتُهُ الْفَرَائِدَ الْحِسَانَا أَرْجُو بِهِ الْقَبُولَ وَالْإِحْسَانَا

سورة الفاتحة

وَالْكُوفِ مَعْ مَكٍّ يَعُدُّ الْبَسْمَلَهْ سِوَاهُمَا أُولَى عَلَيْهِمْ عُدَّ لَهْ

سورة البقرة

(٥) مَابَدْؤُهُ حَرْفُ التَّهَجِّي الْكُوفُ عَدّ لَا الْوِتْرَ مَعْ طسن مَعْ ذِي الرَّا اعْتَمَدْ

وَأَوَّلَا الشُّورَى لِحِمْصِيٍّ يُعَدّ مُوَافِقًا لِلْكُوفِ فِيمَا قَدْ وَرَدْ

وَعَدَّ شَامِيٌّ أَلِيمٌ أَوَّلَا سِوَاهُ مُصْلِحُونَ عَنْهُ نُقِلَا

وَخَائِفِينَ عُدَّ لِلْبَصْرِيِّ وَثَانِيَ الْأَلْبَابِ لِلشَّامِيِّ

كَالثَّان وَالْعِرَاق ثُمَّ ثَانِى خَلَاق اتْرُكَنَّه لِلثَّانِى

(١٠) وَيُنْفِقُونَ الثَّان عَدَّ الْمَكّ وَأَوَّلَ أَيْضًا بِدُون شَكّ

وَتَتَفَكَّرُونَ فِى الْأُولَى وَرَدْ لِلثَّانِى وَالشَّامِى وَكُوف فِى الْعَدَد

مَعْرُوفًا الْبَصْرِى وَمَعَهُ قَدْ وَلِى ثَانٍ لَدَى الْقَيُّومُ مَعْ مَكٍّ جَلِى

عَدَّ إِلَى النُّورِ الْمَدِينِى الْأَوَّلُ وَخُلْفُ مَكٍّ فِى شَهِيدٌ يُهْمَلُ

سُورَة آل عِمْرَان

وَغَيْرُ شَامٍ أَوَّلَ الْأَنْجِيل عَد وَالثَّان لِلْكُوفِى بِهِ قَدِ انْفَرَدْ

(١٥) وَغَيْرُهُ الْفُرْقَانَ إِسْرَائِيلَا لِلْبَصْرِ وَالْحِمْصِى عِنْدَ الْأُولَى

مِمَّا تُحِبُّونَ لِمَكّ أَثْبِت وَلِلدِّمَشْقِى كَذَا مَعْ شَيْبَة

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ لِلشَّامِى وَرَدْ كَذَا أَبُو جَعْفَرٍ آيْضًا فِى الْعَدَد

سورة النساء

لِكُوف السَّبِيلَ وَالشَّامِى يُعَد وَذَا أَلِيمًا آخِرًا بِهِ انْفَرَدَ

سورة المائدة

وَبِالْعُقُودِ عَنْ كَثِيرٍ أَهْمَلاَ كُوفِ وَغَالِبُونَ بَصْرٍ نَقَلاَ

سورة الأَنْعَام وَالأَعْرَاف

(٢٠) قَدْ عُدَّ وَالنُّورَ لَدَى مَكِّيِّهِمْ وَالْمَدَنِي الأَوَّلِ وَالثَّانِي وُسِمْ

وَبِوَكِيلٍ أَوَّلاً كُوفٍ يَرَى وَغَيْرُهُ فِي مُسْتَقِيمٍ آخِرًا

كَفَيَكُونُ الدِّينَ شَامٍ بَصْرِي ثُمَّ تَعُودُونَ لِكُوفٍ يَجْرِي

وَاعْدُدْ مِنَ النَّارِ وَإِسْرَائِيلَ فِي ثَالِثِهَا عَنِ الْحِجَازِيِّ اقْتُفِي

سورة الأنفال والتوبة

فِي يُغْلَبُونَ الشَّامِ كَالْبَصْرِي اتَّبَعْ أَوَّلَ مَفْعُولاً عَنِ الْكُوفِيِّ دَعْ

(٢٥) بِالْمُؤْمِنِينَ الْكُلُّ لاَ الْبَصْرِيُّ عَدْ وَالْمُشْرِكِينَ الثَّانِ لِلْبَصْرِي وَرَدْ

وَالْقَيِّمُ الْحِمْصِيُّ عَدًّا نَقَلَهْ وَلِلدِّمَشْقِيِّ أَلِيمًا أَوَّلَهْ

ثَمُودَ عِنْدَ الْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ عُدَّ كَذَا لِلثَّانِ وَالْمَكِّي انْقُلِ

سورة يونس

وَالشَّامِ لَفْظَ الدِّينَ وَالصُّدُورِ عَد وَالشَّاكِرِينَ لِسِوَاهُ يُعْتَمَدْ

سورة هود

لِلْكُوفِ وَالْحِمْصِيِّ تُشْرِكُونَ عُد ثَانِي لُوطٍ عَنْهُ كَالْبَصْرِيِّ رُدْ

(٣٠) سِجِّيلِ الْمَكِّي مَعَ الثَّانِي انْتَمَى وَعُدَّ مَنْضُودٍ لَدَى سِوَاهُمَا

وَمُؤْمِنِينَ الْحِمْصِ مَعْ حِجَازِهِمْ مُخْتَلِفِينَ اعْدُدْهُ عَنْ شَامِيِّهِمْ

كَذَا الْعِرَاقِيُّ وَعَامِلُونَا هُمْ مَعَ الْأَوَّلِ نَاقِلُونَا

سورة الرعد

جَدِيدِ النُّورُ سِوَى الْكُوفِيِّ عَد وَلِلدِّمَشْقِيِّ الْبَصِيرُ يُعْتَمَدْ

سُوءُ الْحِسَابِ عَدَّ شَامٍ أَوَّلاً وَقَبْلَهُ الْبَاطِلُ لِلْحِمْصِي انْجَلَا

(٣٥) مِنْ كُلِّ بَابٍ عَدَّهُ الْبَصْرِيُّ وَأَيْضًا الشَّامِيُّ وَالْكُوفِيُّ

سورة إبراهيم

عَنِ الْعِرَاقِيِّ كِلَا النُّورِ امْنَعَا ثَمُودَ بَصْرٍ مَعْ حِجَازِيٍّ وَعَى

جَدِيدِ الْكُوفِى وَشَامٍ نَقَلَا مَعْ أَوَّلٍ وَفِى السَّمَاءِ أَوَّلَا
دَعْ عَنْهُ وَالنَّهَارَ غَيْرُ الْبَصْرِى وَالظَّالِمُونَ عِنْدَ شَامٍ يَسْرِى

سورة الإسراء والكهف

سُجَّدًا الْكُوفِى هُدًى لِلشَّامِ دَعْ قَلِيلٌ الثَّانِى غَدًا لَهُ امْتَنَعْ
(٤٠) زَرْعًا نَفَى الْأَوَّلُ مَعْ مَكِّيِّهِمْ كَأَبَدًا بَعْدُ لِثَانٍ شَامِهِمْ
سَبَبًا الْأُولَى كَزَرْعًا فِى الْعَدَدِ وَعَدَّ بَاقِيهَا الْعِرَاقِىُّ اعْتَمَدْ
وَقَوْمًا اولَى الْكُوفِ مَعْ ثَانٍ فَقَدْ أَعْمَالًا الشَّامِى مَعَ الْعِرَاقِ عَدْ

سورة مريم

أَوَّلُ إِبْرَاهِيمَ لِلْمَكِّىِّ مَعْ ثَانٍ وَأُولَى مَدًا الْكُوفِى مَنَعْ

سورة طه

مَعًا كَثِيرًا عِنْدَ بَصْرٍ أُهْمِلَا مِنِّى دِمَشْقِىٌّ حِجَازِىٌّ تَلَا
(٤٥) فِى الْيَمِّ حِمْصٌ تَحْزَنِ اسْرَائِيلَ مَعْ مَدْيَنَ مُوسَى أَنْ لِشَامِىِّ تَقَعْ
فُتُونًا الْبَصْرِى وَشَامٍ أَتْبَعَا كُوفٌ لِنَفْسِى مَعَهُ شَامِىٌّ وَعَى

غَشِيَهُمْ فِي الثَّانِ كُوفِ أَسفاَ لِلْمَدَنِي الْأَوَّلِ وَالْمَكِّي اعْرِفَا
لِلثَّانِ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَارْدُدَا وَحَسَناً قَوْلاَ وَالِاَلَهُ اعْدُدَا
إِلَهُ مُوسَى عِنْدَ مَكِّ رُوِيَا مَعْ أَوَّلٍ وَلَهُمَا اتْرُكْ نَسِيَا
(٥٠) رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا لِكُوفِ اعْدُدَا وَصَفْصَفاً عَنِ الْحِجَازِيِّ ارْدُدَا
مِنِّي هُدَى وَثَانِيَ الدُّنْيَا يَرُد كُوفٍ وَحِمْصِيٌّ وَضَنْكاً عَنْهُ عُدْ

سورة الأنبياء والحج

يَضُرُّكُمْ كُوفِ مَعَ الْحَمِيمِ مَعْ مَا بَعْدَهُ ثَمُودُ لِلشَّامِيِّ دَعْ
لُوطٍ لِشَامِيٍّ مَعَ الْبَصْرِي اتْرُكِ وَالْمُسْلِمِينَ الْخُلْفُ لِلْمَكِّي حُكِي

سورة المؤمنون والنور

هَارُونَ لِلْكُوفِيِّ وَالْحِمْصِي يُرَدْ وَالشَّامِ كَالْعِرَاقِ وَالْآصَالِ عَد
(٥٥) وَاعْدُدْ لِهَؤُلَاءِ بِالْأَبْصَارِ وَدَعْ لِحِمْصٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ

سورة الشعراء

أَوَّلَ تَعْلَمُونَ كُوفِ أَهْمَلَهْ ثَالِثَ تَعْبُدُونَ بَصْرٍ حَظَلَهْ

بِهِ الشَّيَاطِينُ اعْدُدَن لِكُلِّهِم لاَ الْمَدَنِى الأَخِيرِ مَعْ مَكِّيِّهِم

سورة النمل والقصص

وَلِلحِجَازِيِّ شَدِيد اعْدُدا وَعِنْدَ كُوفِيٍّ قَوَارِيرَ ارْدُدَا

لِلْكُوفِ يَسْقُونَ أَتُرَكَا وَالطِّينِ لِلْحِمْصِ عُدَّ عَكْسُ يَقْتُلُونِ

سورة العنكبوت

(٦٠) وَأَوَّلَ السَّبِيل لِلْحِمْصِيِّ مَعَ الْحِجَازِي الدِّينَ لِلْبَصْرِيِّ

كَذَا الدِّمَشْقِيّ وَيُؤْمِنُونَ قَدْ عُدَّ لِحِمْصِيٍّ كَمَا عَنْهُ وَرَدْ

سورة الروم

الرُّومُ لِلثَّانِي وَلِلْمَكِّي يُرَدّ وَخُلْفُهُ فِي يُغْلَبُونَ لاَ يُعَدّ

سِنِينَ لِلأَوَّلِ وَالْكُوفِ اهْمِلِ وَالْمُجْرِمُونَ الثَّانِ عَدَّ الأَوَّلِ

سورة لقمان والسجدة

وَالدِّينَ لِلشَّامِيِّ وَالْبَصْرِيِّ جَدِيد الْحِجَازِ مَعْ شَامِيِّ

سورة سبأ وفاطر

(٦٥) شَامِ شِمَالٍ وَشَدِيدٌ أَوَّلاَ ... وَمَعَهُ بَصْرِيٌّ شَدِيدٌ نَقَلاَ

وَتَشْكُرُونَ عِنْدَ حِمْصٍ لاَيُعَد ... نَذِيرُ الْأَوَّلُ عَنْهُ مَا وَرَدْ

وَالْحِمْصِ وَالْبَصْرِي جَدِيدِ أَهْمَلاَ ... وَفِى الْبَصِيرُ النُّورُ بَصْرِ حَظَلاَ

مَنْ فِى الْقُبُورِ لِلدِّمَشْقِيِّ امْتَنَعْ ... وَأَنْ تَزُولاَ عِنْدَ بَصْرِيِّ وَقَعْ

تَبْدِيلاَ اعْدُدْهُ لَدَى الْبَصْرِيِّ ... وَالْمَدَنِى الْأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ

سورة الصافات وص

(٧٠) وَغَيْرُ حِمْصٍ جَانِبِ وَالْعَكْسُ لَهُ ... فِى التِّلْوِ يَعْبُدُونَ بَصْرِ أَهْمَلَه

ثَانِى يَقُولُونَ يَزِيدُ أَهْمَلاَ ... وَالْكُوف ذِى الذِّكْرِ لَهُ قَدْ نَقَلاَ

غَوَّاصِ اعْدُدَنْ لِغَيْرِ الْبَصْرِى ... وَغَيْرُ حِمْصِيِّ عَظِيمٌ يَجْرِى

أَقُولُ لِلْكُوفِيِّ وَالْحِمْصِى اثْبِتَا ... وَالْخُلْفُ لِلْبَصْرِيِّ فِيهِ قَدْ أَتَى

سورة الزمر

يَخْتَلِفُونَ أَوَّلاَ لاَ الْكُوف عَد ... مَعْهُ الدِّمَشْقِى ثَانِىَ الدِّين اعْتَمَدْ

(٧٥) كُوفٍ لَهُ دِينِي وَهَادِ ثَانِيَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عَنْهُ رُوِيَا
بَشِّرْ عِبَادِي عِنْدَ مَكٍّ ارْدُدَا مَعْ أَوَّلِ لَأَنْهَارُ عَنْهُمَا اعْدُدَا

سورة غافر وفصلت والشورى

يَوْمَ التَّلَاقِ لِلدِّمَشْقِيِّ احْظُلَا وَعَكْسُ ذَافِي بَارِزُونَ نُقِلَا
وَدَعْ لِكُوفٍ كَاظِمِينَ وَاتْرُكِ لِلثَّانِ وَالْبَصْرِي الْكِتَابَ قَدْ حُكِي
ثَانِ دِمَشْقٍ وَالْبَصِيرُ عَنْهُمَا وَيُسْحَبُونَ الْكُوفِ عَدَّ مَعْهُمَا
(٨٠) وَفِي الْحَمِيمِ أَوَّلٌ مَكِّيٌّ وَتُشْرِكُونَ الْكُوفِ وَالشَّامِيُّ
ثَمُودَ إِذْ لِلْبَصْرِ دَعْ وَالشَّامِي وَالْكُوفِ وَالْحِمْصِيُّ كَالْأَعْلَامِ

سورة الزخرف والدخان

مَهِينٌ الْحِجَازِ مَعْ بَصْرِيِّهِمْ وَلَيَقُولُونَ عَنْ كُوفِيِّهِمْ
شَجَرَةَ الزَّقُّومِ لِلْمَكِّيِّ دَعْ كَالثَّانِ وَالْحِمْصِي كَمَا عَنْهُمْ وَقَعْ
وَفِي الْبُطُونِ أَوَّلٌ قَدْ أَهْمَلَا مَعْهُ الدِّمَشْقِيُّ كَمَا قَدِ انْجَلَا

سورة القتال

(٨٥) ضَرْبَ الرِّقَابِ وَالْوَثَاقَ اعْدُدْهُمَا كَذَاكَ مِنْهُمْ لِحِمْصٍ انْتَمَى

أَوْزَارَهَا يُسْقِطُهَا الْكُوفِىُّ ثَانِى بَالَهُمْ نَفَى الْحِمْصِىُّ

وَمِثْلُهُ أَقْدَامَكُمْ وَالْبَصْرِى لِلشَّارِبِينَ مَعَ حِمْصٍ يَجْرِى

سورة الطور والنجم

وَالطُّورِ فِى عَدِّ الْحِجَازِى أُهْمِلَا وَالشَّامِ دَعًّا مَعَ كُوفٍ نَقَلَا

عَمَّنْ تَوَلَّى الشَّامِ شَيْئًا آخِرَا كُوفٍ وَدُنْيَا لِلدِّمَشْقِىِّ احْظُرَا

سورة الرحمن

(٩٠) لِشَامِ الرَّحْمٰنُ مَعَ كُوفٍ وَرَدْ ثُمَّ الْمَدِينِى أَوَّلَ الْإِنْسَانَ رَدْ

وَأَسْقَطَ الْمَكِّى لِلْأَنَامِ كَشَانِ نَارٍ لِلْعِرَاقِ الشَّامِى

وَالْمُجْرِمُونَ ثَانِيًا لِلْكُلِّ إِلَّا لِبَصْرِىٍّ كَمَا فِى النَّقْلِ

سورة الواقعة

كُوفٍ وَحِمْصٍ أَوَّلَ الْمَيْمَنَةِ قَدْ أَسْقَطَا كَأَوَّلِ الْمَشْأَمَةِ

مَوْضُونَة لِلبَصْرِ وَالشَّامى ارْدُد   لِلثَّان وَالْمَكّى أَبَارِيق أعْدُد

(٩٥) وَأَوَّلٌ وَالْكُوف عينٌ رَوِيَا   تَأْثِيماً اوَّلٌ ومَكٍّ نَفَيَا

أُولَى الْيَمِينِ الْكُوفِ مَعَهُ الثَّان رَدْ   وَلَيْس إنْشَاءً لِبَصْرِيَّ يعدّ

أُولَى الشِّمَال يُسْقِطُ الْكُوفِيُّ   أُولَى حَمِيمٍ يَتْرُكُ الْمَكِّيُّ

وَاعْدُدْ يَقُولُونَ لِمَكّ حِمْصِي   وَالْأَوَّلُونَ عَنْهُ دَعْ بِالنَّص

وَالْآخِرِين اعْدُدْهُ لِلْمَكِّيِّ   وَالْكُوف وَالْأَوَّل وَالْبَصْرِي

(١٠٠) عَدَّ لِمَجْمُوعُونَ ثَانٍ شَامِهِمْ   وَعَنْ دِمَشْقٍ وَرَيْحَانٌ وَسِم

سورة الحديد والمجادلة

قَبلِه الْعَذَابُ عَنْ كُوفِيِّهِمْ   وَعَدَدُ الْانْجِيلَ عَن بَصْرِيِّهِم

وَفِي الْأَذَلِّينَ الْمَدِينِي الثَّانِي   وَأَيْضاً الْمَكِّيُّ يُهْمِلَانِ

سورة الطلاق والتحريم والملك

وَلِلدِّمَشْقِي عَدَدُ الْآخِرَجَا   وَالثَّان مَعْ مَكّ وَكُوف مَخْرَجَا

لِأَلْبَابِ فَاعْدُدْ لِلْمَدِينِي الْأَوَّلِ   قَدِيرٌ الْأَنْهَارُ لِلْحِمْصِي انْقُلِ

(١٠٥) ثَانِي نَذِيرٌ لِلْحِجَازِيِّينَ قَدْ عُدَّ سِوَى يَزِيدِهِمْ فَمَا اعْتَمَدْ

سورة الحاقة والمعارج

الْحَاقَّةُ الْأُولَى رَوَى الْكُوفِي ثُمَّ حُسُومًا عَدَّهُ الْحِمْصِي

شِمَالِهِ عُدَّ حِجَازِيِّهِمُ وَسَنَةٍ غَيْرُ دِمَشْقِيِّهِمُ

سورة نوح والجن

وَنُورًا الْحِمْصِي سُوَاعًا أَهْمَلَا لَهُ وَلِلْكُوفِي كَمَا قَدْ نُقِلَا

نَسْرًا لِثَانٍ حِمْصِ الْكُوفِيِّ كَثِيرًا الْأَوَّلُ مَعْ مَكِّيِّ

(١١٠) وَنَارًا اعْدُدْهُ عَنِ الْبَصْرِي وَلِلْحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ

وَأَحَدٌ ذُو الرَّفْعِ عُدَّهُ لَدَى مَكِّيِّهِمْ وَاتْرُكْ لَهُ مُلْتَحَدَا

المزمل والمدثر

وَقَبْلَ قُمْ كُوفِ دِمَشْقِ أَوَّلُ ثُمَّ جَحِيمًا غَيْرُ حِمْصٍ يَنْقُلُ

رَسُولَا الْمَكِّي وَخُلْفُ الثَّانِي لَهُ وَشِيبًا كُلُّهُمْ لَا الثَّانِي

كَيَتَسَاءَلُونَ وَالْمَكِّيُّ رَدْ الْمُجْرِمِينَ مَعْ دِمَشْقِ فِي الْعَدَدْ

القيامة والنبأ

(١١٥) لِلْكُوفِ تَعْجَلَ بِهِ مَعْ خَصْهِمْ   قَرِيبًا الْبَصْرِى وَخُلْفُ مَكِّهِمْ

النازعات وعبس

أَنْعَامِكُمْ مَعًا لِشَامِ بَصْرِى   دَعْ وَالْحِجَازِى مَنْ طَغَى لَا يُجْرِى

طَعَامِهِ الْكُلُّ سِوَى يَزِيدِهِمْ   وَالصَّاخَةُ اعْدُدْ لِسِوَى دِمَشْقِهِمْ

سورة التكوير والانشقاق والطارق

وَتَذْهَبُونَ عَنْ سِوَى يَزِيدِهِمْ   وَكَادِحٌ كَدْحًا لَدَى خِمْصِيهِمْ

وَفَمُلَاقِيهِ لَهُ لَمْ يَسْرِ   وَدَعْ يَمِينِهِ لِشَامِ بَصْرِى

(١٢٠) كَذَاكَ ظَهْرِهِ وَعِنْدَ أَوَّلِ   كَيْدًا يَعُدُّ الْكُلُّ غَيْرَ الْأَوَّلِ

سورة الفجر

أَكْرَمَنِى لِلْخِمْصِ دَعْ وَنَعَّمَهُ   خِمْصِ مَعَ الْحِجَازِ عَدَّا يَمَّهُ

حِجَازِ رِزْقَهُ وَيَتْلُوهُ فِى   جَهَنَّمَ الشَّامِى عِبَادِى الْكُوفِى

سورة الشمس والعلق والقدر

فَعَقَرُوهَا الخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ وَأَوَّلٍ وَاعْدُدْهُ لِلْحِمْصِيِّ
سِوَاهُ سَوَّاهَا الَّذِى يَنْهَى لَدَى غَيْرِ الدِّمَشْقِيِّ رَوَاهُ عَدَدَا
(١٢٥) لَمْ يَنْتَهِ اعْدُدْهُ لَدَى حِجَازِهِمْ وَثَالِثُ الْقَدْرِ لِمَكِّ شَامِهِمْ

البينة والزلزلة

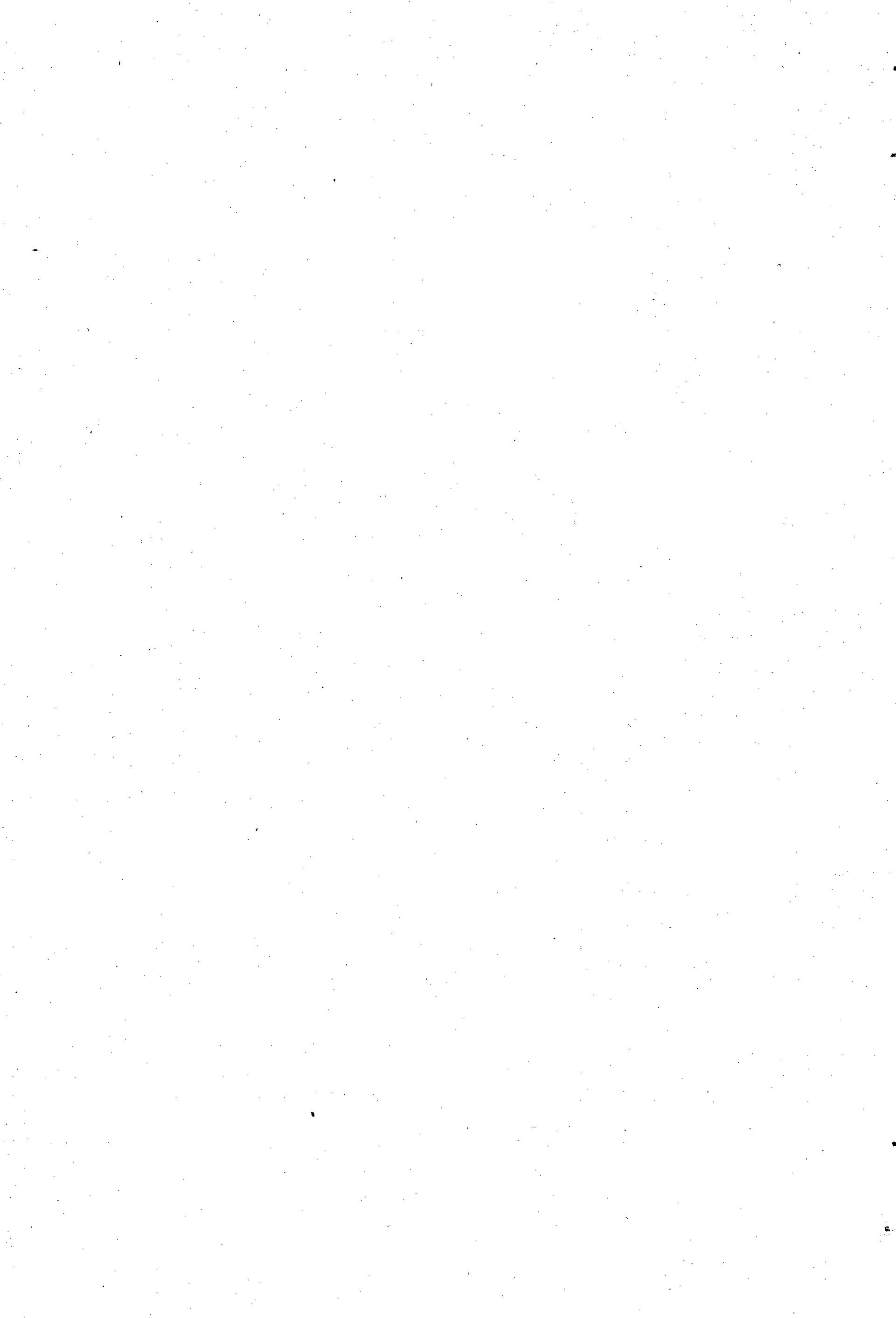
وَالدِّينَ عَنْ بَصْرٍ وَشَامٍ قَدْ وَقَعْ لِلْكُوفِ أَشْتَاتًا مَعَ الأَوَّلِ دَعْ

القارعة

وَعَدَّ كُوفٍ عِنْدَ أُولَى الْقَارِعَه كَلاَّ مَوَازِينُهْ حِجَازٍ تَبِعَه

من العصر إلى آخر القرآن

وَالْعَصْرِ دَعْ لِلثَّانِ عَكْسُ الْحَقِّ جُوعٍ نَفَى الْعِرَاقِ وَالدِّمَشْقِ
وَهُمْ يُرَاءُونَ عِرَاقٍ حِمْصِهِمْ يَلِدْ مَعَ الْوَسْوَاسِ مَكِّ شَامِهِمْ
(١٣٠) وَفِى الْخِتَامِ الْحَمْدُ مَعْ صَلاَتِى لِلْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْهُدَاةِ

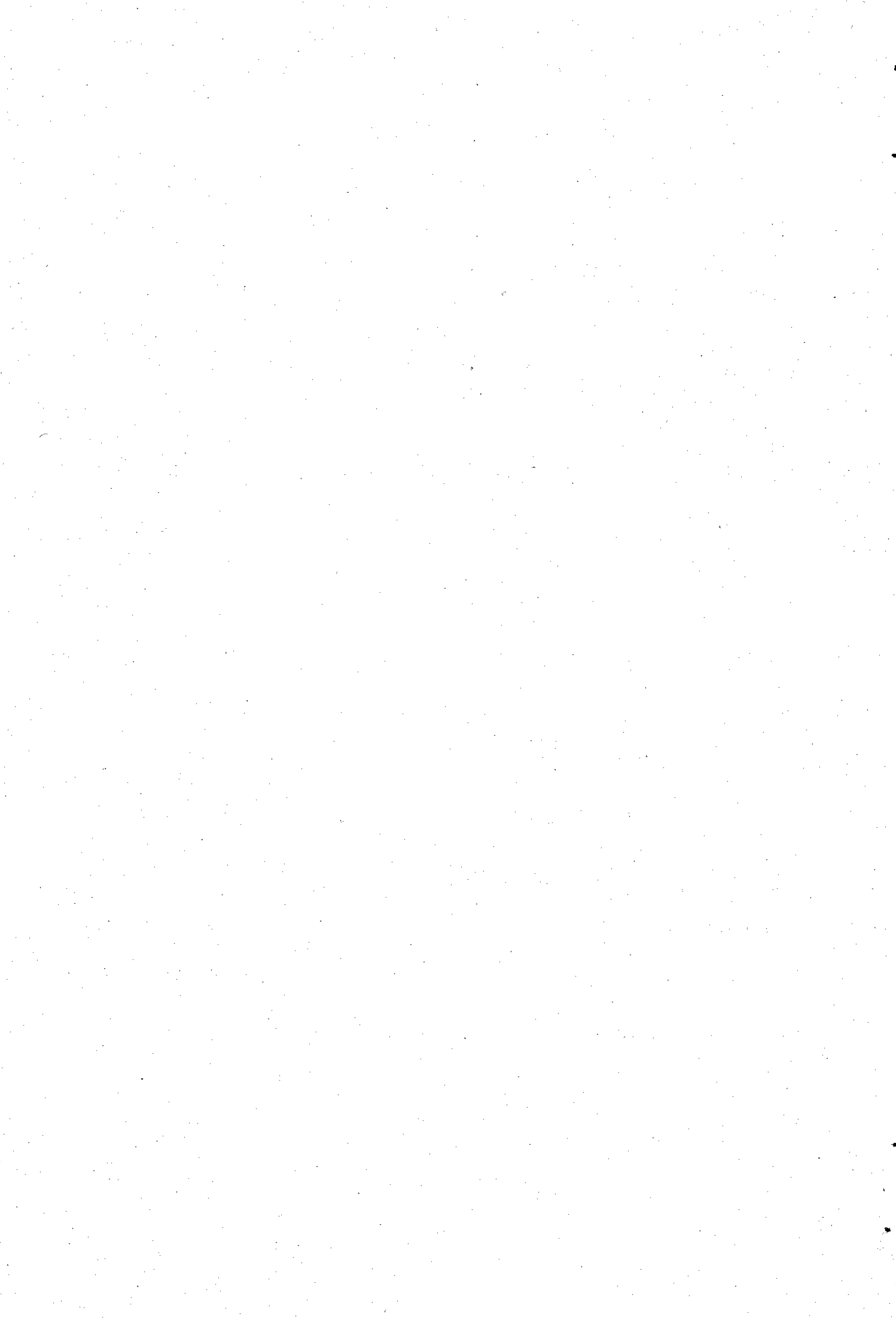


نفائس البيان

شرح الفرائد الحسان

تأليف

عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد هادى الخلق إلى طريق الحق ، وعلى آله وصحبه والتابعين . أما بعد . فيقول العبد الفقير إلى لطف ربه الغني : عبد الفتاح بن عبد الغنى القاضى لقبا ، الشافعى مذهبا ، الأزهرى تربية، النقشبندى طريقة، الدمنهورى بلدا. هذا شرح وجيز لنظمى فى علم الفواصل المسمى «الفرائد الحسان فى عد آى القرآن» عمدت فيه إلى عذوبة اللفظ، وسهولة العبارة ، وسلاسة التركيب ، والله أسأل أن يجنبنى عثرة اللسان ، وزلة القدم، ويمنحنى الإخلاص فيما قصدته من تقريب هـذا العلم ، وتيسيره على الطالبين وهو حسبى ونعم الوكيل .

قلت :

أَحْمَدُ رَبِّى وَأُصَلِّى سَرْمَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ مِصْبَاحِ الْهُدَى

وأقول : الحمد ، معناه الثناء على الله تعالى على جهة التعظيم ، والصلاة من الله تعالى : الرحمة والإحسان ، ومن العبد التضرع والدعاء، والسرمد: الدائم ،وقد بدأت نظمى بالحمد تأسيا بالقرآن الكريم حيث كانت أول سورة منه مبدوءة بالحمد ، وثنيت بالصلاة على رسول الله ﷺ لعظيم فضلها ، وكثرة أجرها . كما وردت بذلك صحاح الأحاديث ، وحسبنا فى ذلك قوله ﷺ « من صلى علىّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا» رواه مسلم، والمعنى : أُثنى على خالقى، ومدبر أمرى بما هو أهل له، وأسأله تبارك وتعالى أن يصلى على رسول الله ﷺ صلاة ترفع درجاته ، وتزيد فى كماله، صلاة دائمة لا انقطاع لها فإنه عليه الصلاة والسلام قد هدانا إلى النور المبين ، والصراط المستقيم .

قلت :

وَهَاكَ خُلْفَ عُلَمَاءِ الْعَـدَدِ ... فِى الآى مَنْظومًا عَلَى الْمُعْتَمدِ

سَمَّيْتُهُ الْفَرَائِدَ الحِسانَا ... أَرْجُو بِهِ الْقَبُولَ وَالإِحْسَانَا

وأقول : هاك اسم فعل أمر بمعنى خذ ، والخلف بمعنى الاختلاف ، والآية فى اللغة العلامة ، وفى الاصطلاح طائفة من القرآن الـكريم ذات مبدأ ومقطع علمت بالتوقيف من الشارع ، وجعلت دلالة وعلامة على انقطاع الـكلام، وعلى صدق المخبر بها، والفرائدجمع فريدة، وهى الجوهرة النفيسة. والحسان جمع حسناء والمعنى : خذ أيها الطالب المختلف فيه بين العلماء الذين بحثوا فى عدد آى القرآن الـكريم حال كون هذا المختلف فيه منظوما ليسهل عليك حفظه وضبطه ، وحال كونه ثابتا على القول الذى اعتمده العلماء وآثروه بالقبول . وقد سميت هذا المنظوم «الفرائد الحسان» تشبيهاً له فى اتساقه وانتظامه وعظم قيمته بالجواهر الحسان وأنا أرجو بسبب هذا النظم القبول من الله تبارك وتعالى لعملى ، والإحسان إلىّ فى الدنيا والآخرة لأنى خدمت به ناحية من القرآن الـكريم وهى بيان المواضع التى وقع خلاف العلماء فى عدها آية وعدم عدها، وهى ناحية هامة لهـا فوائد جليلة ستقف عليها قريباً إن شاء الله تعالى. وقد اقتفيت فى هذا النظم أثر الإمامين الجليلين أبى عمرو الدانى فى كتابه « البيان » والشاطبى فى « ناظمة الزهر » وجعلت هذين الـكتابين عمدتى ومرجعى فيما يتعلق بجميع أئمة العدد، ماعدا العدد الحمصى فإنهما لم يتعرضا له فجعلت عمدتى فى بيانه « تحقيق البيان» ونظمه لخاتمة المحققين الشيخ محمد المتولى و « إتحاف فضلاء البشر » للأستاذ الفاضل الشيخ البنا ، و « لطائف الإشارات » للعلامة القسطلانى : وقبل الشروع فى المقصود

يحسن بنا أن نبين معنى الفاصلة ، والطرق التى تعرف بها ، وفوائد معرفتها ونذكر علماء العدد موجزين القول فى ذلك فنقول:

الفاصلة :هى آخر كلمة فى الآية نحو : العالمين ، نستعين ، مآب ، بصيراً ، أحد ، وهى مرادفة لرأس الآية .

طرق معرفة الفواصل : هى أربعة : الأولى مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرا .

الثانية : مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها فى السورة فى الحرف الأخير منها أو فيما قبله .

الثالثة : الاتفاق على عد نظائرها فى القرآن الكريم . الرابعة : انقطاع الكلام عندها .

فوائد معرفة الفواصل : لمعرفتها فوائد جليلة وفيما يلى أهمها :

الأولى: يحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الصلاة . فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتى بدلها بسبع آيات . فمن لم يكن عالماً بالفواصل لا يمكنه أن يأتى بما يصحح صلاته .

الثانية : يحتاج إليها للحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات فى الصلاة .

الثالثة : كون هذه المعرفة سبباً لنيل الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات أو قراءته عند النوم مثلا ..

الرابعة : الاحتياج إلى هذا الفن فى معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة فى الصلاة . فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار .

أو آية طويلة . ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفى بأقل من هذا العدد .

الخامسة : اعتباره لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة .

السادسة : توقف معرفة الوقف المسنون على هذا العلم. فالوقف على رءوس الآى سنة . وإذا لم يكن القارئ على خبرة بهذا الفن لا يتأتى له معرفة الوقف المسنون ، وتمييزه من غيره .

السابعة : اعتبار هذا الفن فى باب الإمالة ؛ فإن من القراء من يوجب إمالة رءوس آى سور خاصة كرءوس آى السور الآتية : طه ، والنجم ، الأعلى ، الشمس ، الضحى ، العلق ، فإن ورشا وأبا عمرو يقللان رءوس آى هذه السور قولا واحداً . فلو لم يعلم القارئ رءوس الآى عند المدنى الأول والبصرى لا يستطيع معرفة ما يقلل لورش باتفاق ، وما يقلل بالخلاف ، وكذا يقال بالنسبة لأبى عمرو .

علماء العدد : هم سبعة على المشهور : المدنى الأول، المدنى الأخير ، المكى ، البصرى ، الدمشقى، الحمصى، الكوفى . وسنأتى على بيانهم واحداً واحداً إن شاء الله تعالى .

المدنى الأولى : هوما يرويه نافع عن شيخيه أبى جعفر- يزيد بن القعقاع- وشيبة بن نصاح ، وهذا هوما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، بمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسمية أحد منهم فهو عدد المدنى الأول . وهو المروى عن نافع عن شيخيه أبى جعفر وشيبة. وروى أهل البصرة عدد المدنى الأول عن ورش عن نافع عن شيخيه ،

والحاصل أن المدنى الأول هو ما رواه نافع عن شيخيه لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة فى روايته عن المدنيين . فأما أهل الكوفة فرووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم . ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه ، وعدد آى القرآن فى رواية الكوفيين عن أهل المدينة ٦٢١٧ .وفى رواية أهل البصرة عن ورش ٦٢١٤ . والذى اعتمده الإمام الشاطبى رواية أهل الكوفة ، وقد تبع فى ذلك الإمام الدانى .

المدنى الأخير : هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن يزيد وشيبة بواسطة نقله عن سليمان بن جماز . فيكون المدنى الأخير هو المروى عن إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن شيبة ويزيد ، وعدد آى القرآن عنده ٦٢١٤ .

المدد المكى : هوما رواه الإمام الدانى بسنده إلى عبدالله بن كثير القارئ عن مجاهدبن جبر عن ابن عباس عن أبىّ بن كعب عن رسول الله ﷺ .وعدد الآى عنده ٦٢١٠ .

العدد البصرى : هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدرى . وهو ما ينسب بعد إلى أيوب بن المتوكل . وعدد آى القرآن عنده ٦٢٠٤ .

العدد الدمشقى : هو ما رواه يحيى الذمارى عن عبد الله بن عامر اليحصبى عن أبى الدرداء وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه . وعددالآى فيه ٦٢٢٧ وقيل ٦٢٢٦ .

العدد الحمصى : هو ماأضيف إلى شريح بن يزيد الحمصى الحضرمى وعدد الآى فيه ٦٢٣٢

العدد الكوفى : هو مايرويه حمزة وسفيان عن على بن أبى طالب رضى الله

عنه بواسطة ثقات ذوى علم وخبرة، وهذا العدد هو الذى اشتهر بالعددالكوفى فيكون لأهل الكوفة عددان أحدهما مروى عن أهل المدينة . وهو المدنى الأول السابق ذكره ، وثانيهما ما يرويه حمزة وسفيان كما تقدم ، والحاصل أن ما يروى عن أهل الكوفة موقوفا على أهل المدينة فهو المدنى الأول، وما يروى عنهم موصولا إلى على بن أبى طالب فهو المنسوب إليهم وعددآى القرآن فيه ٦٢٣٦

واعلم أننى إذا أطلقت فى النظم لفظ المدنى بأن قلت إن موضع كذا يعده المدنى ولم أقيده بكونه الأول أو الثانى فالمراد به ما يشمل المدنيين الأول والثانى وإذا قلت « الحجازى » فالمراد به ما يشمل المدنيين والمكى ، وإذا أطلقت لفظ « الشامى » فالمراد به الدمشقى والحمصى معاً ، وإذا قلت « العراق » فالمراد به البصرى والكوفى ، وإذا ذكرت أن فلانا يعد موضع كذافيكون المراد أن غيره لا يعده . وإذا قلت إن فلانا يسقط موضع كذا كان المراد أن غيره يعده والله أعلم .

سورة الفاتحة

قلت :

وَالْكُوفِ مَعْ مَكٍّ يَعُدُّ الْبَسْمَلَه　　　سِوَاهُمَا أُولَى عَلَيْهِمْ عُدَّ لَهُ

وأقول : بينت فى هذا البيت أن الخلاف وقع فى موضعين من هذه السورة: البسملة وكلة عليهم الأولى، وأن الكوفى والمكى ــ وحدهما ــ يعدان البسملة، فتكون متروكة لغيرهما من باقى علماء العدد . وهم المدنيان والبصرى والشامى ، وأن سواهما أى سوى الكوفى والمكى يعد كلة عليهم الأولى من قوله تعالى « أنعمت عليهم » فتكون متروكة لهما . وقيدت كلة عليهم بالأولى احترازاً من

الثانية وهى « غير المغضوب عليهم »فإنها متروكة لجميع علماء العدد. والخلاصة أن من يعد البسملة — وهما الكوفى والمكى — لا يعدان «عليهم » ، ومن يعد « عليهم » وهم باقى علماء العدد لا يعدون البسملة . والله أعلم .

سورة البقرة

قلت :

مَا بَدْؤُهُ حَرْفُ التَّهَجِّى الْكوفِ عَدّ

لَا الْوِتْرَ مَعْ طَسَ مَعْ ذِى الرَّا اعْتَمَد

وَأَوَّلَا الشُّورَى لِحِمْصِيٍّ يُعَد مُوَافِقًا لِلْكوفِ فِيمَا قَدْ وَرَدْ

وأقول : ذكرت فى البيت الأول أن السورة التى افتتحت بحرف التهجى يعد الكوفى الحرف الذى افتتحت به تلك السورة آية مستقلة ، وذلك قوله تعالى: « الم » أول البقرة، وآل عمران، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة ، و« المص » أول الأعراف، و« كهيعص » أول مريم، و«طه» أول سورتها، و« طسم » أول الشعراء ، والقصص و«يس » أول سورتها، و« حم » أول سورة غافر ، وفصلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، و الجاثية، والأحقاف، وأيضاً « عسق » أول سورة الشورى ، فالكوفى يعد كل فاتحة من هذه الفواتح آية مستقلة. ويعد « حم »أول الشورى آية وكذلك « عسق »فهما آيتان عنده، وقولى: « لا الوتر » الخ استثناء من القاعدة السابقة. والمراد بالوتر ما كان على حرف واحد، وذلك فى ثلاث سور « ص » و« ق » و « ن » فالكوفى لا يعد شيئاً من ذلك رأس آية ، وكذلك لا يعد « طس » أول سورة النمل آية. ومعنى قولى: مع ذى الرا، بالمد — وقصر للوزن — أن الكوفى

لا يعد أيضاً حروف التهجى التى افتتح بها بعض السور إذا كانت مقترنة براء وذلك « الٓر » أول سورة يونس. وهود، ويوسف ،وإبراهيم، والحجر، و« الٓمٓر » أول سورة الرعد فليس شىء من ذلك آية عند الكوفى ولا عند غيره. ثم ذكرت فى البيت الثانى أن الآيتين أول سورة الشورى وهما « حم » و « عسٓق » تعدان للحمصى. فهو يوافق الكوفى فى عد هاتين الآيتين فقط دون غيرهما من فواتح السور التى عرفت فيما سبق أن الكوفى ينفرد بعدّها. والله تعالى أعلم .

قلت :

وَعَدَّ شَامِيٌّ أَلِيمٌ أَوَّلَا   سِوَاهُ مُصْلِحُونَ عَنْهُ نُقِلَا

وأقول: أخبرت أن الشامى يعد لفظ أليم فى أول مواضعه والمراد به قوله تعالى « ولهم عذاب أليم » الذى بعده « بما كانوا يكذبون » وقيدت لفظ أليم بالأول احترازا عن غيره من باقى المواضع المذكورة فى السورة مثل « وللكافرين عذاب أليم » و « ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » فهى معدودة اتفاقاً ، وقولى «سواه مصلحون » الخ معناه أن غير الشامى من علماء العدد يعد «مصلحون» من قوله تعالى «قالوا إنما نحن مصلحون» والحاصل أن الشامى ينفرد بعدّ أليم المتقدم ولا يعد «مصلحون» وأن غيره من باقى علماء العدد يترك عد «أليم» ويعد «مصلحون».

قلت :

وَخَائِفِينَ عُدَّ لِلْبَصْرِيِّ   وَثَانِيَ الْأَلْبَابِ لِلشَّامِيِّ
كَالثَّانِ وَالْعِرَاقِ ثُمَّ ثَانِي   خَلَاقِ اتْرُكَنَّهُ لِلثَّانِي

وأقول : أمرت بعد خائفين من قوله تعالى « ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين »

للبصرى فيكون غير معدود لغيره . وبعدّ لفظ الألباب فى ثانى مواضعه وهو قوله تعالى « واتقون يا أولى الألباب » للشامى ، والمدنى الثانى ، والعراقى أى البصرى والكوفى ، فيكون متروكا للمدنى الأول والمكى ، واحترزت بالثانى عن الأول وهو قوله تعالى « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب » فليس معدودا لأحد . ثم أمرت بترك عدّ لفظ خلاق فى ثانى مواضعه وهو قوله تعالى « فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق » للمدنى الثانى فيكون معدوداً لغيره . واحترزت بالموضع الثانى عن الموضع الأول وهو قوله تعالى « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » فإنه متروك إجماعا .

قلت :

وَيُنفِقُونَ الثَّانِ عَدَّ الْمَكِّى ... وَأَوَّلٌ أَيْضًا بِدُونِ شَكٍّ

وأقول: قوله تعالى « ينفقون » فى الموضع الثانى وهو « ويسألونك ماذا ينفقون » الذى بعده « قل العفو » يعده المكى والمدنى الأول ويتركه غيرهما ، واحترزت بالثانى عن الأول وهو « يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم » فهو متروك للجميع .

قلت :

وَتَتَفَكَّرُونَ فِى الاولَى وَرَدْ ... لِلثَّانِ وَالشَّامِى وَكُوفٍ فِى الْعَدَدْ

وأقول : كلمة « تتفكرون » فى أول مواضعها وذلك قوله تعالى « لعلكم تتفكرون » الذى بعده فى الدنيا والآخرة : قد ورد انتظامها فى سلك العدد للمدنى الثانى والشامى والكوفى ، فتكون غير معدودة للمدنى الأول ، والمكى ، والبصرى . وقيدتها بالأولى احترازاً عن الثانية التى بعدها « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم » الآية فإنها معدودة إجماعا .

قلت :

مَعْرُوفًا الْبَصْرِى وَمَمَهُ قَدْ وَلِي ثَانٍ لَدَى الْقَيُّومُ مَعْ مَكٍّ جَلِي

وأقول : أفاد هـــذا البيت أن قوله تعالى « إلا أن تقولوا قولا معروفا » معدود للبصرى ومتروك لغيره وأن المدنى الثانى والمكى قد تبعا البصرى واصطحبا معه فى عد قوله تعالى «الله لا إله إلا هو الحىّ القيوم» وإذا كان هذا الموضع معدوداً للمدنى الثانى المكى والبصرى يكون متروكا للمدنى الأول والشامى والكوفى .

قال :

عَدَّ إِلَى النُّورِ الْمَدِينِي الْأَوَّلُ وَخُلْفُ مَكٍّ فِي شَهِيدٌ يُهْمَلُ

وأقول : عد المدنى الأول قوله تعالى « الله ولىّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» وتركه غيره . ومعنى قولى وخلف مك الخ أنه اختلف عن المكى فى عد وترك قوله تعالى « ولا يضار كاتب ولا شهيد » وأن هذا الخلاف غير معتد به؛ إذ الصحيح أن آية الدين آية واحدة عند جميع علماء العدد كما تدل على ذلك الأحاديث والآثار . فما نقل عن المكى أنه كان يعد « ولا شهيد » لا يحفل به ، ولا يلتفت إليه . « تتمة » مما تقدم يعلم أن مواضع الخلاف فى هذه السورة أحد عشر موضعا « الٓمٓ » و « ولهم عذاب أليم » و « مصلحون » « وخائفين » و « واتقون يا أولى الألباب » و « من خلاق » الثانى و « ينفقون » الثانى و « تتفكرون » الأول . و « قولا معروفا » و « الحىّ القيوم » و « إلى النور » وقد علمت من عد ومن ترك فى كل موضع منها والله تعالى أعلم .

سورة آل عمران

قات :

وَغَيْرُ شَامٍ أَوَّلَ الإِنْجِيلِ عَد وَالثَّانِ لِلْكُوفِى بِهِ قَدِ انْفَرَد

وَغَيْرُهُ الْفُرْقَانَ إِسْرَائِيلَا لِلْبَصْرِ وَالْحِمْصِىِّ عِنْدَ الأُولَى

وأقول : أفاد البيت الأول أن غير الشامى من علماء العدد عد لفظ الإنجيل فى الموضع الأول وأعنى به قوله تعالى « وأنزل التوراة والإنجيل » أول السورة فالشامى لايعده ، والتقييد بالأول لإخراج الموضع الثانى . وقد ذكرته بقولى « والثان للكوفى به قد انفرد » أى أن الكوفى قد انفرد بعدّ لفظ الإنجيل فى الموضع الثانى وهو قوله تعالى «ويعلمه الكتاب والحكمة والنوارة والإنجيل» فيكون هذا الموضع متروكا لنير الكوفى من أهل المدد . وقولى « وغيره الفرقان » الضمير فيه يعود على الكوفى، والمنى أن غير الكوفى يعد قوله تعالى « وأنزل الفرفان » فيكون غير معدود للكوفى. ثم بينت أن كلة« إسرائيل» الأولى تعد للحمصى والبصرى ولاتعد لنيرها ،والمراد بها قوله تعالى «ورسولا إلى بنى إسرائيل » والتقييد بالأولى لإخراج غيرها من المواضع المتروكة إجماعاً وهما موضعان فى آية« كل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل-إلا ما حرم إسرائيل».

قلت :

مِمَّا تُحِبُّونَ لِمكٍّ أَثْبِتِ وَلِلدِّمَشْقِىِّ كَذَا مَعْ شَيْبَةِ

وأقول : أمر الناظم ـ عفا الله عنه ـ بإثبات عدّ قوله تعالى « حتى تنفقوا

مما تحبون » للمكى والدمشقى وشيبة بن نصاح[١] . من أهل المدينة . فيكون غير معدود للبصرى والكوفى والحمصى وأبى جعفر من أهل المدينة . وتقييد هذا الموضع بكلمة «مما» لإخراج الموضعين الآخرين فى السورة وهما «قل إن كنتم تحبون الله » و « من بعد ماأراكم ماتحبون » فإنهما متروكان بالاتفاق .

قلت :

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ لِلشَّامِي وَرَدْ كَذَا أَبُو جَعْفَرٍ أَيْضاً فِي الْعَدَدْ

وأقول : قوله تعالى « فيه آيات بينات مقام إبراهيم » ورد عده للشامى وأبى جعفر فيكون متروكا للباقين ، « تتمة » أماكن الخلاف فى هذه السورة سبعة « الم » و « وأنزل التورة والإنجيل » و « أنزل الفرقان » و «والحكمة والتوراة والإنجيل »و «ورسولا إلى بنى إسرائل »و«حتى تنفقوا مما تحبون» و « مقام إبراهيم » ولايخفى عليك العادون والتاركون فى كل موضع من هذه المواضع والله أعلم .

سورة النساء

قلت :

لِكُوفِ السَّبِيلَ وَالشَّامِي يُعَد وَذَا أَلِيمًا آخِرًا بِهِ انْفَرَد

وأقول: المختلف فى هذه السورة فاصلتان اثنتان فقط الأولى (أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ) والثانية (فيعذبهم عذاباً أليما) آخر السورة الذى بعده (ولايجدون لهم من دون الله وليًّا

---

(١) وهذا أول المواضع التى اختلف فيها شيبة وأبو جعفر وهى ست وهذا أولها. والثانى : مقام إبراهيم ، والثالث: وإن كانوا ليقولون فى الصافات، والرابع: قد جاءنا نذير فى الملك. والخامس: إلى طعامه فى سورة عبس . والسادس : فأين تذهبون فى التكوير. وقد عدها شيبة إلا الموضع الثانى فتركه ، وترك عدها أبو جعفر إلا الموضع الثانى فعده .

ولا نصيرا) وقد بينت أن الأولى تمد للكوفى والشامى وتترك لغيرها ، وأن الثانية انفرد الشامى بعدّها : فاسم الإشارة فى قولى (وذا) يعود على الشامى وقيدت(أليما) بكونه آخر المواضع : احترازاً عن غيره من المواضع المعدودة للجميع فى السورة، وجملتها ثلاثة : (أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليما) و (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما) و (وَأَعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليما) والله أعلم .

سورة المائدة

قلت :

وَ بِالْعُقُودِ عَنْ كَثِيرٍ أَهْمَلَا   كُوفٍ وَغَالِبُونَ بَصْرٍ نَقَلَا

وأقول : ذكرت فى هذا البيت أن المواضع المختلف فيها بين علماء العدد ثلاثة الأول (أوفوا بِالعُقُودِ) والثانى (وَيَعْفُو عَنْ كثير) والثالث (فإنكم غالِبُون)، وأن الكوفى قد أهمل عدّ الموضعين الأولين فيكونان معدودين لغيره. وأن البصرى نقل عدّ الموضع الثالث فيكون متروكا لغيره من باقى علماء العدد والله أعلم .

سورة الأنعام والأعراف

قلت :

قَدْ عُدَّ وَالنُورُ لَدَى مَكِّيِّهِمْ   وَالْمَدَنِى الْأَوَّلِ وَالثَّانِى وُسِمْ

وأقول : المعنى أن قوله تعالى (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) معدود عند المكى والمدنيين الأول والثانى فلا يكون معدوداً عند البصرى والشامى والكوفى .

قلت :

وَبِوَكِيلٍ أَوَّلًا كُوفٍ يَرَى   وَغَيْرُهُ فِى مُسْتَقِيمٍ آخِرًا

كَفَيَكُونُ الدِّينَ شَامٍ بَصْرِى ثُمَّ تَعُودون لِكُوفٍ يجْرِى

وأقول : أخبرت فى شطر البيت الأول أن الكوفى يرى عد « بوكيل » فى أول المواضع وهو قوله تعالى (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) ومفهوم هذا أن غير الكوفى يسقط هذا الموضع من العدد . وتقييدى له بأولا لإخراج الموضع الثانى وهو قوله تعالى (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) فإنه مجمع على عدّه ، ثم ذكرت فى الشطر الثانى أن غير الكوفى يرى عدّ لفظ مستقيم آخر المواضع وأعنى به قوله تعالى آخر السورة (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِى رَبِّ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وقولى (كَفَيَكُونُ) معناه أن غير الكوفى أيضا يعد « فيكون » فى قوله تعالى (وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ) كما يعد مستقيم السابق الذكر . وعلم من هذا أن الكوفى يترك عد هذين الموضعين . وتقييد مستقيم بالآخر للاحتراز عن الموضعين السابقين فى السورة وهما (ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) و (هديناهم إلى صراط مستقيم) فإنه متفق على عدّها . وقولى (الدين شام بصرى الخ) بيان للفواصل المختلف فيها فى سورة الأعراف وجملتها أربعة ذكرت الموضع الأول منها بقولى الدين شام بصرى . أى أن قوله تعالى (وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) معدود للشامى والبصرى ومتروك لغيرهما ثم ذكرت الموضع الثانى بقولى : ثم تعودون الخ ، أى أن قوله تعالى (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) يجرى عدّه للكوفى ولا يجرى لغيره .

قلت :

وَاعْدُدْ مِنَ النَّارِ وَإِسْرَائِيلَ فِى ثَالِثِهَا عَنِ الْحِجَازِىِّ اقْتُفِى

وأقول هذا بيان للموضعين الباقيين فى سورة الأعراف فأمرت بعدّ قوله تعالى

(فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعفاً مِنَ النَّارِ)وقوله تعالى(وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِى إِسْرَائِيل) وهو ثالث مواضع إسرائيل للحجازى ولا يعزب عن ذهنك أن المراد به المدنيان والمكى واحترزت بقولى فى ثالثها أى ثالث مواضع إسرائيل عن الموضع الأول والثانى المتفق على عدّها والموضع الأول «فأرسل معى بنى إسرائيل » والثانى « ولنرسلن معك بنى إسرائيل »والحاصل أن المواضع المختلف فيها فى سورة الأنعام أربعة (والنور)و(بوكيل)و(فيكون)و(مستقيم) والمواضع المختلف فيها فى الأعراف خمسة (آلمص)و(له الدين)و(تعودون) و (على بنى إسرائيل)و(من النار)ولا يغيب عنك العادّون والتاركون لجميع ماذكر .

سورة الأنفال والتوبة

قلت :

فِى يَغْلَبُونَ الشَّامِ كَالْبَصرِ اتبَعْ ... أَوَّلَ مَفْعُولًا عَنِ الْكُوفِى دَعْ

وأقول : أخبرت أن الشامى والبصرى اتبعا العدّ فى يُغْلَبُون فى قوله تعالى (ثُمَّ يُغْلَبُونَ) فغير الشامى والبصرى لايتبعان العدّ فى هذا الموضع ثم أمرت بترك عد مفعولا فى الموضع الأول عن الكوفى وأعنى به قوله تعالى (وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولًا) الذى بعده ليهلك من هلك عن بينة فيكون معدوداً لغيره وقيدت مفعولا بالأول احترازاً عن الثانى الذى بعده وإلى الله ترجع الأمور فلم يعده أحد .

قلت :

بِالْمُؤْمِنِينَ الْكُلُّ لَا الْبَصْرِىُّ عَدْ ... وَالْمُشْرِكِينَ الثَّانِ لِلْبَصْرِى وَرَدْ

وأقول : أعنى أن قوله تعالى (هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) عَدَّهُ

كل علماء العدد إلا البصرى فلم يعده وقوله تعالى (أَنَّ اللهَ بَرِىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وهو ثانى مواضع لفظ المشركين قد ورد عده للبصرى وتركه لغيره. وقيدت لفظ المشركين بالموضع الثانى للاحتراز عن الأول المعدود بالإجماع وهو « إلى الذين عاهدتم من المشركين » والثالث المتروك بالإجماع وهو إلا الذين عاهدتم من المشركين. وأما ماورد فى هذه السورة من لفظ المشركين وهو كثير فيها فلا يتوهم أن شيئاً منه آية ولهذا جعلنا هذا القيد وهو لفظ (الثان) احترازاً عن الأول والثالث فقط والله أعلم .

قلت :

وَالْقَيِّمُ الْحِمْصِىُّ عَدًّا نَقَلَهْ وَلِلدِّمَشْقِىِّ أَلِيماً أَوَّلَهْ
ثَمُودَ عِنْدَ الْمَدَنِىِّ الْأَوَّلِ عُدَّ كَذَا لِلثَّانِ وَالْمَكِّى انْقُلِ

وأقول : قوله تعالى (ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) قد نقله الحمصى فى ضمن عدد آى القرآن الكريم ولم ينقله غيره وقوله تعالى (إِلَّا تَنْفِروا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً) معدود للدمشقى ومتروك لغيره. وقيدت أليما بالأول حيث قلت أوله احترازاً عن الموضع الثانى وهو (وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَاباً أَلِيماً) فلا خلاف فى تركه لجميع أهل العد . ثم ذكرت أن قوله تعالى « وعاد وثمود » معدود عند المدنى الأول والثانى والمكى وهم الحجازيون فيكون متروكا عند البصرى والشامى والكوفى .

« تتمة » المواضع المختلف فيها فى سورة الأنفال ثلاثة : « ثم يغلبون » و « كان مفعولا » فى الموضع الأول و « وبالمؤمنين » والمختلف فيها فى سورة التوبة أربعة : « برىء من المشركين » و « ذلك الدين القيم » و « عذابا أليماً » و « عاد وثمود » ولا يخفى من عد ومن ترك فى كل منها ، والله أعلم .

سورة يونس عليه السلام

قلت :

وَالشَّام لِفَظَ الدِّينِ وَالصُّدُورِ عَدْ وَالشَّاكِرِينَ لِسِوَاهُ يُعْتَمَدْ

وأقول : اشتمل هذا البيت على بيان الفواصل المختلف فيها فى هذه السورة فدل على أنها ثلاثة (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)و(وَشِفاء لما فى الصدور)و(لَنكونَنَّ من الشاكرين)وأفاد أن الشامى انفرد بعد الأولين وأن الأخيرة قد اعتمد عدها لغيره. فمن عدالأولين وهو الشامى لايعدالأخيرة ومن عد الأخيرة وهم غير الشامى يتركون عد الأولين . ولايخفى عليك أن « الر » ليست معدودة لأحد وكذا « الر » أول هود ويوسف وإبراهيم والحجر ، وأيضاً « المر » أول سورة الرعد لما سبق أول سورة البقرة فتنبه .

سورة هود

قلت :

لِلْكوفِ وَالْحِمْصِيِّ تُشْرِكُونَ عُد ثَانِيَ لُوطٍ عَنْهُ كَالْبَصْرِيِّ رُد

وأقول : أمرت فى هذا البيت بعدّ تشركون من قوله تعالى« واشهدوا أنى برىء مما تشركون » للكوفى والحمصى فتكون متروكة لغيرهما ثم أمرت برد لوط الثانى أى بعدم عده عن الحمصى والبصرى فيكون معدوداً لغيرهما. فالضمير فى قولى « عنه » يعود على الحمصى . والمراد بلوط الثانى قوله تعالى « يجادلنا فى قوم لوط » وخرج بقيد الثانى الموضع الأول وهو قوله تعالى « إنا أرسلنا إلى قوم لوط » فمتفق على عده .

قلت :

سِجِّيلِ الْمَكِّي مَعَ الثَّانِي انْتَمَى   وَعُدَّ مَنْضُودِ لَدَى سِوَاهُمَا

وأقول : تضمن هذا البيت بيان الخلاف فى موضعين من مواضع الخلاف فى هذه السورة. فأفاد أن « سجيل » من قوله تعالى « وأمطرنا عليها حجارة من سجيل » معدود للمكى مع المدنى الثانى . ومتروك لغيرهما . ومعنى انتمى انتسب أى انتسب عد هذا اللفظ للمكى والمدنى الثانى . ثم أفاد أيضا أن « منضود » من قوله تعالى « من سجيل منضود » معدود عند غير المكى والمدنى الثانى فيكون متروكا عندهما. وقولى « عد » يحتمل أن يكون فعلا ماضيا ، وأن يكون فعل أمر .

ثم قلت :

وَمُؤْمِنِينَ الْحِمْصِ مَعْ حِجَازِهِمْ   مُخْتَلِفِينَ اعْدُدْهُ عَنْ دِمَشْقِهِمْ

كَذَا الْعِرَاقِ وَعَامِلُونَا   هُمُ مَعَ الْأَوَّلِ نَاقِلُونَا

وأقول أخبرت أن قوله تعالى : « بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » معدود للحمصى مع الحجازى أى المدنيين والمكى ومتروك لغيرهم .ثم أمرت بعد قوله تعالى «ولا يزالون مختلفين » عن الدمشقى والعراقى أى البصرى والكوفى فلا يكون معدودا للحجازيين ثم أخبرت أن قوله تعالى « إنا عاملون» قد نقل عده أيضا الدمشقى والعراقى، ويشاركهم فى عده المدنى الأول . فالضمير فى قولى « هم »يعود على المذكورين قبل وهم الدمشقى والعراقى. وإذا كان هؤلاء يعدونه فالباقى لايعده وهما المكى والمدنى الثانى والضمير فى حجازهم ، ودمشقهم ،يعود على علماء العدد. وإضافة الحجازى والدمشقى إليهم لأدنى ملابسة ؛ لأن الحجازيين

والدمشقى من ضمن علماء العدد ، ومواضع الخلاف فى هذه السورة سبعة : تشركون، لوط (الثانى) ، سجيل ، منضود ، مؤمنين ، مختلفين ، عاملون .

سورة الرعد

قلت :

جَدِيدِ النُّورُ سِوَى الْكُوفِيِّ عَد   وَلِلدِّمَشْقِيِّ الْبَصِيرُ يُعْتَمَدْ

وأقول : المعنى : أن قوله تعالى « ءإنا لفى خلق جديد » وقوله تعالى « أم هل تستوى الظلمات والنور » عدهما غير الكوفى وتركهما الكوفى، وقوله تعالى « قل هل يستوى الأعمى والبصير » يعتمد عده للدمشقى دون سائر علماء العدد.

قلت :

سُوءِ الْحِسَابِ عَدَّ شَامٍ أَوَّلَا   وَقَبْلَهُ الْبَاطِلُ لِلْحِمْصِى انْجَلَا

مِنْ كُلِّ بَابٍ عَدَّهُ الْبَصْرِىُّ   وَأَيْضًا الشَّامِىُّ وَالْكُوفِىُّ

وأقول : قوله تعالى « أولئك لهم سوء الحساب » وهو الموضع الأول عده الشامى وتركه غيره . وقيدته بالموضع الأول لإخراج الثانى المتفق على عده وهو « ويخافون سوء الحساب » وقوله تعالى « كذلك يضرب الله الحق والباطل » معدود للحمصى وحده. وقولى «وقبله» ليس قيدا للاحتراز إنما هو لبيان الواقع وهو أن « كذلك يضرب الله الحق والباطل » وقع فى التلاوة قبل « أولئك لهم سوء الحساب» وقوله تعالى « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ». عده البصرى والشامى والكوفى وتركه الحجازيون المدنيان والمكى .

والخلاصة أن مواضع الخلاف فى هذه السورة ستة: جديد، والنور، والبصير، سوء الحساب ، والباطل ، من كل باب ، وتأمل من عد ومن ترك والله أعلم .

سورة إبراهيم

قلت :

عَنِ الْعِرَاقِيِّ كِلَا النُّورِ امْنَعَا ثَمُودَ بَصْرٍ مَعْ حِجَازِيٍّ وَعَى

وأقول : اشتمل هذا البيت على أمرين: الأول الأمر بمنع عد لفظ النور فى كلا موضعيه للعراقى أى البصرى والكوفى ، فيكون معدوداً للحجازيين والشامى ، والموضع الأول قوله تعالى « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور » والثانى « أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور » الأمر الثانى الإخبار بأن قوله تعالى « وعاد وثمود » يعده البصرى مع الحجازى ويتركه الشامى والكوفى . وقولى « وعى » معناه حفظ .

قلت :

جَدِيدِ الْكُوفِي وَشَامٍ نَقَلَا مَعْ أَوَّلٍ وَفِي السَّمَاءِ أَوَّلَا

دَعْ عَنْهُ وَالنَّهَارَ غَيْرُ الْبَصْرِي وَالظَّالِمُونَ عِنْدَ شَامٍ يَسْرِي

وأقول: بينت أن قوله تعالى «ويأت بخلق جديد» نقل عده الكوفى والشامى والمدنى الأول . فلم يعده المدنى الأخير . والمكى . والبصرى . ثم أمرت بترك عد لفظ فى السماء فى الموضع الأول منه عن المدنى الأول فيكون هذا الموضع معدوداً لسائر علماء العدد دون المدنى الأول . والموضع الأول هو « وفرعها فى السماء » والتقييد لإخراج الموضع الثانى وهو « فى الأرض ولا فى السماء » فإنه معدود للجميع. ثم أنبأت أن قوله تعالى «وسخر لكم الليل والنهار» عده غير البصرى من الأئمة. وقوله تعالى «عما يعمل الظالمون» يسرى عده عند الشامى دون غيره.

تكميل : مواضع الخلاف سبعة : إلى النور (فى الموضعين)، وثمود، جديد ، « وفرعها فى السماء »، والنهار ، « الظالمون » والله تعالى أعلم .

سورة الإسراء والكهف

قلت :

سُجَّدًا الْكُوفِي هُدًى لِلشَّامِ دَعْ   قَلِيلٌ الثَّانِي غَدًا لَهُ امْتَنَعْ

وأقول: اعلم أن فى سورة الإسراء موضعاً واحداً مختلفاً فيه وهو قوله تعالى « يخرون للأذقان سجدا » وقد انفرد الكوفى بعدّه وهذا معنى قولى « سجداً الكوفى» ثم أمرت بترك عد قوله تعالى ـ فى سورة الكهف ـ «وزدناهم هدى» للشامى فيكون معدوداً للباقين ، ومعنى قولى : قليل الثانى الخ أن قوله تعالى «مايعلمهم إلا قليل» يعده المدنى الثانى وحده وقوله تعالى «ذلك غدا» امتنع عده للمدنى الثانى فيعد لغيره، فالضمير فى قوله « له » يعود على المدنى الثانى، والخلاصة أن من يعد « قليل » لا يعد « غداً » وبالعكس والله أعلم .

قلت :

زَرْعًا نَفَى الأَوَّلُ مَعْ مَكِّيِّهِمْ   كَأَبَدًا بَعْـدُ لِثَانٍ شَامِهِمْ

سَبَبًا الأُولَى كَزَرْعًا فِي الْعَدَدْ   وَعَدَّ بَاقِيهَا الْعِرَاقِيُّ اعْتَمَدْ

وأقول : أعنى أن قوله تعالى «وجعلنا بينهما زرعاً» نفى عده المدنى الأول والمكى .. وعده الباقون . ومعنى قولى «كأبداً» الخ أن قوله تعالى « أن تبيد هذه أبداً » انتفى عده للمدنى الثانى والشامى[1] وعد للباقين. وقيدت « أبدا » بكونه واقعاً فى التلاوة بعد زرعا المذكور للاحتراز عن المواضع الأخرى المعدودة بالإجماع ،مثل « ماكثين فيه أبداً » و« ولن تفلحوا إذا أبداً » و« فلن يهتدوا

---

(١) ففى البيت تشبيه زرعا بأبدا فى نفى العد أى انتفى عد زرعا للمدنى الأول والمكى كما انتفى عد أبدا للمدنى الثانى والشامى .

إذاً أبداً » . ومعنى قولى « سببا . الأولى » الخ أن كلمة « سببا » الأولى فى قوله تعالى « وآتيناه من كل شىء سبباً » حكمها حكم زرعا ، يعدها من يعد زرعا ، ويتركها من يتركها ، فيتركها المدنى الأول والمكى ويعدها الباقون ، كما أن زرعا كذلك ، واحترزت بالأولى عن باقى المواضع ، وقد بينت حكمها بقولى « وعد باقيها » الخ أى أن العراق ـ البصرى والكوفى ـ اعتمد عد باقى مواضع سببا ولم يعتمد عدها الباقون وهى ثلاثة « فأتبع سببا » الذى بعده « حتى إذا بلغ مغرب الشمس » و « ثم أتبع سببا » الذى بعده « حتى إذا بلغ مطلع الشمس » و « ثم أتبع سببا » الذى بعده « حتى إذا بلغ بين السدين » . الآية .

قلت

وَقَوْماً أُولَى الْكُوفِ مَعْ ثَانٍ فَقَدْ   أَعْمَالًا الشَّامِي مَعَ الْعِرَاقِ عَد

وأقول : المعنى أن كلمة قوما الأولى فى قوله تعالى « ووجد عندها قوما » فقد عدها أى أعملها الكوفى والمدنى الثانى وعدها غيرهما والتقييد بالأولى احتراز عن الثانية وهى « وجد من دونهما قوما » فلم تعد لأحد ، وقوله تعالى « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا » عده الشامى والعراقى ـ البصرى والكوفى ـ وتركه الحجازيون .

« تتمة » مواضع الخلف أحد عشر موضعا : وزدناهم هدى ، مايعلمهم إلا قليل ، ذلك غدا ، زرعا ، هذه أبدا ، من كل شىء سببا ، فأتبع سببا ، ثم أتبع سببا (معا) ، ووجد عندها قوما ، أعمالا ، والله أعلم .

سورة مريم

قلت :

أَوَّلُ إِبْرَاهِيمَ لِلْمَكِّيِّ مَعْ   ثَانٍ وَأُولَى مدًّا الْكُوفِي مَنَعْ

وأقول : المعنى أن لفظ إبراهيم فى أول مواضعه وهو قوله تعالى « واذكر فى الكتاب إبراهيم » معدود للمكى والمدنى الثانى ومتروك لغيرهما . والتقييد بالأول لإخراج الثانى وهو « أراغب أنت عن آلهتى ياإبراهيم » والثالث وهو « ومن ذرية إبراهيم » فإنه متفق على تركهما ، وكلمة « مدا » الأولى فى قوله تعالى « فليمدد له الرحمن مدا » منع الكوفى ضمها للآيات المعدودة وضمها غيره . والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية وهى « ونمد له من العذاب مدا » فإنها معدودة بالإجماع . ومواضع الخلاف ثلاثة: الموضعان المذكوران فى النظم. والثالث « كهيعص » وقد عدها الكوفى والله أعلم.

سورة طه

قلت :

مَعًا كَثِيرًا عِنْدَ بَصْرٍ أُهْمِلَا   مِنِّى دِمَشْقِىٌّ حِجَازِىٌّ تَلَا

وأقول : أعنى أن كثيراً فى الموضعين فى قوله تعالى « كى نسبحك كثيراً ، ونذكرك كثيراً » أهمل عدها عند البصرى واعتبر عند الباقين ، ومِنّى فى قوله تعالى « وألقيت عليك محبة منى » عده الدمشقى والحجازى : المدنيان والمكى . ولم يعده البصرى والحمصى والكوفى .

قلت :

فِى الْيَمِّ حِمْصٍ تَحْزَنَ إِسْرَائِيلَ مَعْ   مَدْيَنَ مُوسَى أَنْ لِشَامِىٍّ تَقَعْ

وأقول : ذكرت فى هذا البيت أن قوله تعالى « فاقذفيه فى اليم » معدود للحمصى ومتروك لغيره، وتقييد اليم بكلمة فى لإخراج الخالى منها، وهو « فليلقه اليم » و « فغشيهم من اليم » فليس شىء منهما رأس آية إجماعا. ثم نبهت على أن

فى السورة أربعة مواضع تقع فى عدّ الشامى ولا تقع فى عد غيره : الموضع الأول . تحزن فى قوله تعالى « كى تقر عينها ولا تحزن » الثانى إسرائيل فى قوله تعالى « فأرسل معنا بنى إسرائيل » ولم أقيد هذا الموضع اكتفاء بقرينة ذكره عقب تحزن وقبل موسى . مع ملاحظة أن « يابنى إسرائيل » لا يتوهم كونه فاصلة لشدة قصره ، وعدم مساواته لفواصل السورة . الثالث مدين فى قوله تعالى « فلبثت سنين فى أهل مدين » الرابع « موسى » فى « ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر » وقيد موسى بكونه واقعا قبل كلمة أن لإخراج غيره مما اتفق على عده، أو على تركه ، أو اختلف فيه ؛ ولا تخفى الأمثلة على المتأمل .

قلت :

فُتُونَا الْبَصْرِى وَشَامٍ أَتْبِعَا ... كوفٍ لِنَفْسِي مَعْهُ شَامِيٌّ وَعَى

غَشِيَهُمْ فِي الثَّانِ كُوفٍ أَسِفَا ... لِلْمَدَنِي الْأَوَّلِ وَالْمَكِّي اعْرِفَا

وأقول : ذكرت أن قوله تعالى « وفتناك فتونا » معدود للبصرى والشامى ومتروك لغيرهما وأن الكوفى ومعه الشامى قد حفظا عد لنفسى فى قوله تعالى « واصطنعتك لنفسى » ولم يعده الباقون .

وأن غشيهم فى الموضع الثانى وهو قوله تعالى « ماغشيهم » معدود للكوفى وحده . وتقييده بالموضع الثانى لإخراج الأول وهو « فغشيهم » فليس معدودا لأحد . وأن أسفا فى قوله تعالى « غضبان أسفا » معدود للمدنى الأول والمكى ومتروك لغيرهما .

قلت :

لِلثَّانِ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَارْدُدَا ... وَحَسَنًا قَوْلًا وَلَا لَهُ اعْدُدَا

وأقول : أمرت فى هذا البيت برداي بعدم عد قوله تعالى « فكذلك ألقى السامرىّ » للمدنى الثانى فيكون معدودا للباقين. وتقييد لفظ السامرى بألقى للاحتراز عن غيره وهو « وأضلهم السامرى » و « قال فما خطبك ياسامرىّ » فهذان الموضعان معدودان اتفاقا . ثم أمرت بعد قوله تعالى « وعدا حسنا » وقوله قولا الذى بعده «ولا» وهو « ألا يرجع إليهم قولا » للمدنى الثانى فيكون هذان الموضعان متروكين لغيره، فالضمير فى قولى « له » يعود على المدنى الثانى. وتقييد «قولا» بوقوعه قبل ولا للاحتراز عن قوله تعالى « ورضى له قولا » فإنه معدود إجماعا.

قلت :

إِلٰهَ مُوسٰى عِنْدَ مَكٍّ رُوِيَا مَعْ أَوَّلٍ وَلَهُمَا اتْرُكْ نسِيَا

وأقول بينت أن قوله تعالى « وإلٰه موسى » روى عده عن المكى والمدنى الأول فيكون متروكا للباقين. وتقييد موسى بوقوعه بعد لفظ « إلٰه » للاحتراز عن غيره كما سبق . ثم أمرت بترك عد قوله تعالى « فنسى » للمكى والمدنى الأول. فيكون معدودا للباقين. فمن يعد « وإلٰه موسى » لا يعد « فنسى » وبالعكس .

قلت :

رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا لِكُوفٍ اعْدُدَا وَصَفْصَفَا عَنِ الْحِجَازِيِّ ارْدُدَا

وأقول : أمرت بعدّ قوله تعالى « إذ رأيتهم ضلوا » للكوفى فيكون متروكا للباقين ، وبعدم عد « قاعا صفصفا » للحجازىّ ـ المدنيين والمكى ـ فيكون معدودا للعراقيين والشامى .

قلت :

مِنِّي هُدًى وَثَانِيَ الدُّنْيَا يَرُد كُوفٍ وَحِمْصِيٌّ وَضَنْكًا عَنْهُ عُد

وأقول : المعنى أن قوله تعالى « فإمّا يأتينكم منى هدى » وقوله تعالى « زهرة الحياة الدنيا » وهو المراد بقولى ثانى الدنيا. يرد عدهما الكوفى والحمصى ويعدهما الباقون. وتقييد هدى بوقوعه بعد كلمة منى للاحتراز عن قوله تعالى «أو أجد على النار هدى » فمتفق على عده. وتقييد الدنيا بالثانى للاحتراز عن الموضع الأول « وهو » « إنما تقضى هذه الحياة الدنيا » فإنه معدود اتفاقا أيضا .

وقوله تعالى « فإن له معيشة ضنكا » عد عن الحمصى دون غيره . فالضمير فى عنه يعود على الحمصى . « تكميل » مواضع الخلف فى هذه السورة اثنان وعشرون موضعا ، وقد اشتمل النظم على بيان واحد وعشرين فقط ، فالثانى والعشرون هو قوله تعالى « طه ». وقد انفرد الكوفى بعده كما سبق والله أعلم.

سورة الأنبياء والحج

قلت :

يَضُرُّكُمْ كُوفٍ مَعَ الْحَمِيمِ مَعْ ... مَا بَعْدَهُ ثَمُودُ لِلشَّامِيِّ دَعْ

لُوطٍ لِشَامِيٍّ مَعَ الْبَصْرِي اتْرُكِ ... وَالْمُسْلِمِينَ الْخُلْفُ لِلْمَكِّي حُكِي

وأقول : فى سورة الأنبياء موضع واحد مختلف فيه وهو قوله تعالى «مالا ينفعكم شيئاً ولا يضركم» وقد أخبرت أن الكوفى وحده يعده . وكذا يعد قوله تعالى فى سورة الحج « يصب من فوق رءوسهم الحميم » وقوله تعالى فيها أيضا « يصهر به ما فى بطونهم والجلود » وهذا الموضع هو المراد بقولى «مع مابعده» فالكوفى يعد هذه المواضع الثلاثة وغيره يتركها ، ثم أمرت بترك عد قوله تعالى «وعاد وثمود» للشامى فيكون معدودا لسواه من علماء العدد. كما أمرت بترك عد قوله تعالى « وقوم لوط » للشامى والبصرى فيكون معدودا للحجازيين

والـكوفى ، فالشامى يترك عد الموضعين معا والبصرى يترك عد الثانى فقط. ثم ذكرت أن قوله تعالى « هو سماكم المسلمين » حكى فيه العلماء الخلاف للمكى فذهب بعضهم إلى أن المكى ماكان يعد هذا الموضع ضمن الآيات المعدودة ، وذهب البعض إلى أنه كان يعده وهذا هو الراجح ؛ لأن الإمام الدانى فى كتابه « البيان » لم يذكر خلافا عن المكى فى هذا الموضع بل جزم بأن المكى كان يعده ، ومواضع الخلاف فى سورة الحج خمسة « الحميم » « والجلود » « وثمود » « وقوم لوط » و « سماكم المسلمين » والله تعالى أعلم .

سورة المؤمنين والنور

قلت :

هَارُونَ لِلْكُوفِيِّ وَالْحِمْصِي يُرَد وَالشَّامِ كَالْعِرَاقِ وَالْآصَالِ عَد

وَاعْدُدْ لِهٰؤُلَاء بِالْأَبْصَارِ وَدَعْ لِحِمْصٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ

وأقول : فى سورة المؤمنين موضع واحد مختلف فيه وهو قوله تعالى « ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون » فأنبأت أن هذا الموضع يترك فى العد للكوفى والحمصى ويعد لغيرها . ثم بينت أن الشامى والعراقى أى البصرى والكوفى عدوا قوله تعالى « يسبح له فيها بالغدو والآصال » فيكون هذا الموضع ساقطا فى عدد الحجازيين . ثم أمرت بعدّ قوله تعالى « يذهب بالأبصار » للشامى والعراقى أيضاً فيكون كسابقه يعده من يعده ، ويتركه من يتركه . فاسم الإشارة فى قولى « لهؤلاء » يعود على الشامى والعراقى فى البيت قبله . وأتيت باسم الإشارة الدال على الجمع لأن المراد بالعراقى البصرى والكوفى كما علمت غير مرة . وهذان مع الشامى جمع .فلذا قلت « لهؤلاء » ثم أمرت بترك عدّ قوله تعالى « إن فى ذلك

لعبرة لأولى الأبصار» للحمصى فيكون معدودا لغيره من علماء العدد. وقيدت الأبصار الأول بالباء ، والثانى بـ « لأولى » احترازاً عن قوله تعالى « تتقلب فيه القلوب والأبصار » فإنه معدود بالإجماع . ومواضع الخلاف فى سورة النور ثلاثة : « بالغدو والآصال » و « يذهب بالأبصار » و «لأولى الأبصار » .

سورة الشعراء

قلت :

أَوَّلَ تَعْلَمُونَ كُوفٍ أَهْمَلَه ثَالِثَ تَعْبُدُونَ بَصْرٍ حَظَلَه
بِهِ الشَّيَاطِينُ اعْدُدَنْ لِكُلِّهِم لَا الْمَدَنِى الْأَخِيرِ مَعْ مَكِّيِّهِم

وأقول : اشتمل البيت الأول على بيان أن لفظ تعلمون الأول وهو قوله تعالى (فلسوف تعلمون) أهمله الكوفى وعده غيره والتقييد بالأول للاحتراز عن الموضع الثانى وهو قوله تعالى (أمدكم بما تعلمون) فإنه معدود إجماعاً وأن لفظ تعبدون فى ثالث مواضعه وهو قوله تعالى (وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون) حظل أى منع عده البصرى وعده الباقون . وتقييده بالثالث لإخراج الموضعين قبله وهما (إذ قال لأبيه وقومه ماتعبدون) و (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون) فلا خلاف فى عدهما واشتمل البيت الثانى على الأمر بعدّ قوله تعالى (وماتنزلت به الشياطين) لكل أئمة العدد إلاالمدنى الأخير والمكى فلا يعدّانه . وتقييد لفظ الشياطين بكلمة (به) للاحتراز عن قوله تعالى (على من تنزل الشياطين) فإنه متفق على عده .

تنبيه :دل النظم على أن مواضع الخلاف فى هذه السورة ثلاثة « تعلمون » و « تعبدون » و « به الشياطين» ويزاد عليها رابع وهو طسٓمٓ ، فالكوفى يعده وغيره يتركه كما علمت والله أعلم .

سورة النمل والقصص

قلت :

وَلِلْحِجَازِىِّ شَـدِيدٍ اعْدُدَا وَعِنْدَ كُوفِىٍّ قَوَارِيرَ ارْدُدَ
لِلْـكُوفِ يَسْقُونَ اتْرُكَا وَالطِّينِ لِلْحِمْصِ عُدَّ عَـكْسُ يَقْتُلُونِ

وأقول : أمر الناظم « عفا الله عنه » فى البيت الأول بعدّ شديد فى قوله تعالى « وأولو بأس شديد » للحجازى فيكون متروكا للبصرى والشامى والكوفى ، ورد أى بعدم عدّ قوارير فى قوله تعالى « قال إنه صرح ممرد من قوارير »عندالكوفى،فيكون ممدوداً لغيره من أهل العدد. فالمختلف فيه فى سورة النمل اثنان فقط. ولا يغب عن ذهنك أن «طس» أول السورة لايعده الكوفى لأنه مستثنى من فواتح السور ، كما سبق أول سورة البقرة ، ثم أمر بترك عدّ يسقون فى قوله تعالى فى سورة القصص « وجد عليه أمة من الناس يسقون » للكوفى فيعد لغيره . وبعدّ قوله تعالى «فأوقد لى يا هامان على الطين» للحمصى فلا يكون معدودا لغيره . ومعنى قوله « عكس يقتلون » أن الحكم فى « على الطين » عكس الحكم فى يقتلون فى قوله تعالى « فأخاف أن يقتلون» وقد علمت أن الحمصى ينفرد بعدّ «على الطين» فيكون منفرداً بترك يقتلون،وصفوة القول أن « على الطين» يتركه جميع الأئمة إلا الحمصى فيعده . ويقتلون يعده الكل إلا الحمصى فيتركه. ومواضع الخلاف فى سورة القصص أربعة، ذكر النظم ثلاثة منها . والرابع« طسم » وقد عده الكوفى وحده والله أعلم .

سورة العنكبوت

قلت: وَأَوَّلَ السَّبِيلَ لِلْحِمْصِىِّ مَعَ الْحِجَازِى الدِّينَ لِلْبَصْرِىِّ

كَذَا الدِّمَشْقِ وَيُؤْمِنُونَ قَدْ   عُدَّ لِحِمْصٍ آخِرًا كَمَا وَرَدْ

وأقول: المعنى أن لفظ السبيل الأول وأعنى به قوله تعالى (وتقطعون السبيل) معدود للحمصى والحجازى ومتروك للبصرى والدمشقى والكوفى. واحترزت بقيد الأول عن الثانى فى قوله تعالى (فصدهم عن السبيل) فإنه متروك اتفاقا وأن الدين فى قوله تعالى (مخلصين له الدين) معدود للبصرى والدمشقى ومتروك لغيرهما وأن يؤمنون فى آخر مواضعه فى قوله تعالى (أفبالباطل يؤمنون) قد عدّ للحمصى وحده وقيدت هذا اللفظ بكونه آخر المواضع احترازاً عن الموضعين قبله المتفق على عدهما وهما (إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) و (إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون). (تتمة) تضمن النظم أن مواضع الخلاف ثلاثة ويزاد عليها رابع وهو (الم) أول السورة، وقد انفرد الكوفى بعده والله أعلم.

سورة الروم

قلت :

الرُّومُ لِلثَّانِى وَلِلْمَكِّى يُرَد   وَخُلْفُهُ فِى يَغْلِبُونَ لَا يُعَد

سِنِينَ لِلْأَوَّلِ وَالْكُوفِى اهْمِلِ   وَالْمُجْرِمُونَ الثَّانِ عَدُّ الْأَوَّلِ

وأقول: ذكرت أن قوله تعالى «غلبت الروم» يُرد عدّاً للمدنى الثانى والمكى ويعد لغيرهما، وأن خلف المكى فى يغلبون لا يعتبر ولا يعتد به بل الصحيح أن المكى يعد «يغلبون» كما يعده سائر الأئمة[1]، ثم أمرت بإهمال أى بعدم عد قوله تعالى «فى بضع سنين» للمدنى الأول والكوفى، فيكون معدوداً لغيرهما، ثم

(١) ولذلك لم يتعرض الدانى فى كتابه البيان لهذا الخلاف بل جزم بأن المكى يعده كسائر علماء العدد.

ذكرت أن لفظ « المجرمون » الثانى وهو قوله تعالى « ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون » معدود للمدنى الأول ومتروك لغيره ، والتقييد بالثانى للاحتراز عن الأول المتفق على عده وهو « ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون » وقولى « عد » خبر المبتدأ الذى هو « المجرمون » وهو مصدر بمعنى اسم المفعول . وإضافته للأول على معنى اللام كما أشرت إلى ذلك فى التقرير « تكميل » أماكن الخلاف خمسة : الأربعة التى فى النظم والخامس « الٓمٓ » المعدود للكوفى ، والله أعلم .

سورة لقمان والسجدة

قلت :

وَالدِّينَ لِلشَّامِيِّ وَالْبَصْرِيِّ جَدِيدِ الْحِجَازِ مَعَ شَامِيِّ

وأقول : المعنى : أن قوله تعالى فى سورة لقمان « مخلصين له الدين » معدود للشامى والبصرى ومتروك لغيرهما وأن قوله تعالى فى سورة السجدة « لفى خلق جديد » معدود للحجازى والشامى فيكون متركا للبصرى والكوفى ، وقد دل النظم على أن فى سورة لقمان موضعاً واحداً مختلفا فيه ، وفى سورة السجدة كذلك ، ولكن يزاد فى كلتا السورتين « الٓمٓ » فيكون فى كل سورة موضعان مختلف فيهما والله أعلم .

سورة سبأ وفاطر

قلت :

شَامٍ شِمَالٍ وَشَدِيدٌ أَوَّلَا وَمَعْهُ بَصْرِىٌّ شَدِيدٌ نَقَلَا

وَتَشْــكُرُونَ عِنْدَ حِمْصٍ لَا يُعَدْ   نَذِيرٌ الْأَوَّلُ عَنْهُ مَا وَرَدْ

وأقول : دل البيت الأول على أن الشامى يعد قوله تعالى فى سورة سبأ « عن يمين وشمال » ولا يعده غيره وليس فى سورة سبأ إلا هذا الموضع ، ويعد كذلك « شديد » فى الموضع الأول فى قوله تعالى فى سورة فاطر « الذين كفروا لهم عذاب شديد » وأن البصرى نقل عدلفظ شديدالمذكورمع الشامى. وتقييده بالموضع الأول يخرج الموضع الثانى وهو«والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد » فإنه متفق على تركه .

ودل البيت الثانى على أن قوله تعالى « ولعلكم تشكرون » لا يعد عند الحمصى فيعدُ عند غيره ، وأن لفظ نذير الأول وهو قوله تعالى « إن أنت إلا نذير » لم يرد عدهعن الحمصى وورد عن غيره ، وتقييده بالأول لإخراج الثانى وهو « وإن من أمة إلا خلافيها نذير » فلا خلاف فى عدّه .

قلت :

وَالْحِمْصِ وَالْبَصْرِى جَدِيدًا أَهْمَلَا   وَفِى الْبَصِيرُ النُّورُ بَصْرٍ حَظَلَا

مَنْ فِى الْقُبُورِ لِلدِّمَشْقِىِّ امْتَنَعْ   وَأَنْ تَزُولَا عِنْدَ بَصْرِىٍّ وَقَعْ

تَبْدِيلًا اعْدُدْهُ لَدَى الْبَصْرِىِّ   وَالْمَدَنِى الْأَخِيرِ وَالشَّامِىِّ

وأقول : أفاد البيت الأول أن الحمصى والبصرى أهملا عدّ لفظ جديد فى قوله تعالى « ويأت بخلق جديد » فيكون معدودا لغيرهما وأن البصرى منع عد لفظى « البصير والنور » فى قوله تعالى « ومايستوى الأعمى والبصير . ولا الظلمات ولا النور » فيكونان معدودين لغيره ، وأفاد البيت الثانى أن قوله تعالى « وما أنت بمسمع من فى القبور » امتنع عده للدمشقى فيكون معدودا لغيره

وأن قوله تعالى « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا » وقع فى العد عند البصرى ولم يقع عند غيره . وأفاد البيت الثالث الأمر بعد قوله تعالى «فلن تجد لسنة الله تبديلا » عند البصرى .والمدنى الأخير والشامى فيكون متروكا عند المدنى الأول والمكى والكوفى .

« تتمة » يستفاد من النظم أن مواطن الخلاف فى سورة فاطر تسعة : لهم عذاب شديد، بخلق جديد، ولعلكم تشكرون، والبصير ، ولا النور، من فى القبور، إلا نذير ، أن تزولا ، تبديلا . والله أعلم .

سورة الصافات وصٓ

قلت :

وَغَيْرُ حِمْصٍ جَانِبٍ وَالْعَكْسُ لَه فِي التَّلْوِ يَعْبُدُونَ بَصْرٍ أَهْمَلَه
ثَانِي يَقُولُونَ يَزِيدُ أَهْمَلَا وَالْكُوفِ ذِي الذِّكْرِ لَهُ قَدْ نُقِلَا

وأقول : بينت أن غير الحمصى من أئمة العدد يعد لفظ جانب فى قوله تعالى «ويقذفون من كل جانب» ولا يعده الحمصى . ومعنى قولى «والعكس له فى التلو» أن غير الحمصى يعكس الحكم فى اللفظ الذى يتلو لفظ جانب وهو « دحورا » بمعنى أنه يسقطه من العدد فيكون هذا اللفظ ثابتا فى عدد الحمصى . وصفوة القول أن الجمهور يعدون لفظ جانب ولا يعدون دحورا . والحمصى يترك عد جانب ويعد دحورا . ثم بينت أن قوله تعالى « وما كانوا يعبدون » أهمل البصرى عده ، وعده الباقون . وأن يقولون فى ثانى موضعيه وهو «وإن كانوا ليقولون » أهمل عده يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر[1] وعده الباقون ، وخرج

---

(١) وهذا من جملة المواضع التى اختلف فيها شيبة وأبو جعفر .

بقيد الثاني الموضع الأول وهو « ألا إنهم من إفكهم ليقولون » فإنه ممدود إجماعا . وإلى هنا انتهى الكلام على مواطن الخلاف فى سورة الصافات ، ثم شرعت فى الكلام على سورة «صٓ» فذكرت أن الكوفى وحده قد نقل له عدّ قوله تعالى « والقرآن ذى الذكر » دون سائر علماء العدد .

قلت .

غَوَّاصِ اعْدُدَنْ لِغَيْرِ الْبَصْرِى ۝ وَغَيْرُ حِمْصِىٍّ عَظِيمٌ يُجْرِى
أَقُولُ لِلْكُوفِى وَالْحِمْصِى اثْبِتَا ۝ وَالْخُلْفُ لِلْبَصْرِىِّ فِيهِ قَدْ أَتَى

وأقول : أمرت بعدّ قوله تعالى « والشياطين كل بناء وغواص » لغير البصرى فيكون متروكا له. ثم أخبرت بأن غير الحمصى من أهل العدد يجرى لفظ عظيم فى قوله تعالى «قل هو نبؤا عظيم» ضمن الآيات المعدودة . ولا يجريه الحمصى ثم أمرت بإثبات قوله تعالى « والحق أقول »فى ضمن الآيات المعدودة للكوفى والحمصى، وذكرت أن الخلف فى هذا الموضع للبصرى قد ورد وثبت، وذلك أن عاصما الجحدرى من علماء البصرة لم يعد هذا الموضع ، ويعقوب الحضرمى وأيوب بن المتوكل العالمان البصريان يعدانه .

« تنبيه » أماكن الخلف فى سورة الصافات أربعة: من كل جانب، دحورا ، وما كانوا يعبدون ، وإن كانوا ليقولون، وفى صٓ كذلك: ذى الذكر، وغواص، نبؤا عظيم ، والحق أقول، ولا يعزب عن ذهنك أن «صٓ »لا يعدها الكوفى كما سبق أول البقرة والله أعلم .

سورة الزمر

قلت :

يَخْتَلِفُونَ أَوَّلَا لَاالْكُوفِ عَد ۝ مَعْهُ الدِّمَشْقِى ثَانِىَ الدِّينِ اعْتَمَد

وأقول : المعنى : أن قوله تعالى « يختلفون » فى الموضع الأول وهو « إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون » عده غير الكوفى من الأئمة . وتقييده بهذا الموضع لإخراج الموضع الثانى المجمع على عده وهو « أنت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون » وأن الكوفى اعتمد عد لفظ الدين فى ثانى مواضعه ومعه الدمشقى. وذلك قوله تعالى « قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين » فالحجازيون والبصرى والحمصى لا يعدون هذا الموضع. وتقييده بهذا للاحتراز عن الموضع الأول وهو « فاعبد الله مخلصا له الدين » فإنه متفق على عده .

قال :

كُوفٍ لَهُ دِينِي وَهَادِ ثَانِيَا   فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عَنْـهُ رُوِيَا
بَشِّرْ عِبَادِي عِنْدَ مَكِ ارْدُدَا   مَعْ أَوَّلِ الأَنْهَارُ عَنْهُمَا اعْدُدَا

وأقول: اشتمل البيت الأول على مواضع ثلاثة انفرد الكوفى بعدّها: الأول « قل الله أعبد مخلصا له دينى » والثانى « ومن يضلل الله فما له هاد» الذى بعده « ومن يهد الله » الخ وهذا هو الموضع الثانى. والتقييد به للاحتراز عن الموضع الأول وهو الذى بعده « أفمن يتقى بوجهه » الآية فإنه معدود إجماعا. والثالث قوله تعالى « فسوف تعلمون » واشتمل البيت الثانى على الأمر بعدم عَدّ « فبشر عباد » عند المكى والمدنى الأول . وعده لغيرهما وتقييد «عباد» بكلمة « بشر » لإخراج « يا عباد » الذى بعده « فاتقون » فليس معدودا لأحد . كما اشتمل على الأمر بعد « تجرى من تحتها الأنهار » عند المكى والمدنى الأول . دون غيرهما . فالضمير فى عنهما يعود على المكى والمدنى الأول فيما قبل .

«تكميل»: مواضع الخلاف فى السورة سبعة: يختلفون، له الدين ، له دينى ، فبشر عباد ، الأنهار ، من هاد ، فسوف تعلمون . والله تعالى أعلم .

سورة غافر وفصلت والشورى

قلت :

يَوْمَ التَّلَاقِ لِلدِّمَشْقِي حُظِلَا وَعَـكْسُ ذَا فِي بَارِزُونَ نُقِلَا

وأقول : أعنى : أن قوله تعالى « يوم التلاق » منع عده للدمشقى فيكون معدودا لغيره . وأن عكس هذا الحكم نقل فى قوله تعالى « يوم هم بارزون » بمعنى أنه يكون معدودا للدمشقى ومتروكا لغيره . فـ « يوم التلاق » يعده سائر أئمة العدد إلا الدمشقى فيتركه، «وبارزون» يتركه جميع الأئمة إلا الدمشقى فيعده.

قلت :

وَدَعْ لِـكُوفٍ كَاظِمِينَ وَاتْرُكِ لِلثَّانِ وَالْبَصْرِ الْـكِتَابَ قَدْ حُكِى

ثَانٍ دِمَشْقٍ وَالْبَصِيرُ عَنْهُمَا وَيُسْحَبُونَ الْـكُوفِ عَدَّ مَعْهُمَا

وأقول : أمرت فى البيت الأول بعدم عد قوله تعالى «لدى الحناجر كاظمين» للكوفى فيكون معدودا لغيره ، وبعدم عد قوله تعالى « وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب » للمدنى الثانى والبصرى فيكون ثابتا فى عدّ غيرهما ثم أخبرت فى البيت الثانى بأن المدنى الثانى والدمشقى ثبت عنهما عدقوله تعالى «ومايستوى الأعمى والبصير » فيكون متروكا للباقين . وقرن البصير بالواو لإخراج الخالى منها وهو « إنه هو السميع البصير » فإنه معدود إجماعا ثم ذكرت أن قوله تعالى « والسلاسل يسحبون » عده الكوفى مع المدنى الثانى والدمشقى . فيكون متروكا فى عد المدنى الأول والمكى والبصرى والحمصى .

قلت :

وَفِي الْحَمِيمِ أَوَّلٌ مَكِّيٌّ وَتُشْرِكُونَ الْكُوفِ وَالشَّامِيُّ

وأقول : المعنى أن قوله تعالى « فى الحميم » يعده المدنى الأول والمكى ويتركه غيرهما[1]، وقوله تعالى « أينما كنتم تشركون » يعده الكوفى والشامى ويسقطه سواهما ، وقد ذكر إمامنا الشاطبي الخلاف فيه للشامى ولكن لم أعرج على هذا الخلاف فى النظم بل قطعت بأن الشامى يعده كالكوفى تبعا للإمام الدانى فى كتابه « البيان » حيث لم يذكر خلافا للشامى بل جزم بأن الشامى يعده قولا واحدا كالكوفى ، فذكر الشاطبي الخلاف للشامى خروج عن أصله فلذا لم أتبعه بل اتبعت الأصل . وإلى هنا تم الكلام على مواضع الخلاف فى سورة غافر .

قلت :

ثَمُودَ إِذْ لِلْبَصْرِ دَعْ وَالشَّامِي وَالْكُوفِ وَالْحِمْصِيُّ كَالْأَعْلَامِ

وأقول : أمرت بترك عد قوله تعالى « مثل صاعقة عاد وثمود » الذى بعده « إذ» للبصرى والشامى ، فيكون معدودا للحجازيين والكوفى ، وقيدت ثمود بإذ احترازا عن « وأما ثمود فهديناهم» فليس معدودا لأحد، ثم بينت أن الكوفى والحمصى يعدان « كالأعلام» فى قوله تعالى « ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام» فلا يكون معدودا لغيرهما « تتمة» : الفواصل المختلف فيها فى سورة غافر تسمة تعرض النظم لبيان ثمانية وهى : التلاق ، بارزون ، كاظمين ، الكتاب ، والبصير ، يسحبون، فى الحميم، تشركون، والتاسعة « حم » ولا يخفى عدها للكوفى

(١) والخلاصة فى هذا الموضع والذى قبله أن المدنى الثانى والدمشقى والكوفى يعدون « يسحبون » ولا يعدون « فى الحميم » وأن المدنى الأول والمكى على العكس، وأن الباقى وهما البصرى والحمصى لايعدان الموضعين .

والمختلف فيه فى سورة فصلت موضعان تعرض النظم لبيان واحد وهو « وثمود » وترك آخر وهو « حمٓ » . والفواصل المختلف فيها فى سورة الشورى ثلاثة وقد تعرض النظم لبيان واحدة وهى « كالأعلام » وترك ثنتين وهما « حمٓ » و« عسٓقٓ » وقد عدهما الكوفى والحمصى كما سبق التنبيه على ذلك أول سورة البقرة والله أعلم .

سورة الزخرف والدخان

قلت :

مَهِينٌ الْحِجَازِ مَعْ بَصْرِيِّهِمْ ... وَلَيَقُولُونَ عَنْ كُوفِيِّهِمْ

شَجَرَةَ الزَّقُّومِ لِلْمَكِّىِّ دَعْ ... كَالثَّانِ وَالْحِمْصِى كَمَا عَنْهُمْ وَقَعْ

وَفِى الْبُطُونِ أَوَّلٌ قَدْ أَهْمَلَا ... مَعْهُ الدِّمَشْقِىُّ كَمَا قَدِ انْجَلَا

وأقول : أفاد البيت الأول أن قوله تعالى « هو مهين » فى سورة الزخرف يعده الحجازى والبصرى ولا يعده الشامى والكوفى . وأن قوله تعالى فى سورة الدخان « إن هؤلاء ليقولون » معدود عند الكوفى ومتروك عند غيره. وأفاد البيت الثانى الأمر بترك عد قوله تعالى « إن شجرت الزقوم » للمكى والمدنى الثانى والحمصى ، فيكون معدودا للمدنى الأولى والبصرى والدمشقى والكوفى، إذا علمت ذلك فلا تغتر بما كتبه الشيخ الحداد فى « سعادة الدارين » وما كتبه الشيخ البنا فى « إتحاف البشر » تبعا للشيخ القسطلانى فى كتابه « لطائف الإشارات » حيث صرحوا بأن هذا الموضع يعده المكى والمدنى الثانى والحمصى. وما قلناه هو الصواب وهو أن هذا الموضع «شجرت الزقوم» متروك للمذكورين لا معدود. وقد صرح بما قلناه الإمام الدانى فى كتابه « البيان » وتبعه الشاطبى

فى الناظمة . واقتفى أثرها المحققون كالإمام الجعبرى فى شرح الشاطبية، والشيخ المدقق ملا على قارىْ فى شرح الشاطبية أيضا . فاحرص على هذا والله يتولى هداك . وأفاد البيت الثالث أن قوله تعالى « يغلى فى البطون » قد أهمل عده المدنى الأول والدمشقى فيكون معدودا للباقين، «تنبيه» المختلف فيه فى سورة الزخرف موضعان « حم » و « مهين » وفى سورة الدخان أربعة « حم » و « ليقولون » و « شجرت الزقوم » و « يغلى فى البطون » والله تعالى أعلم .

سورة القتال

قلت .

ضَرْبَ الرِّقَابِ وَالْوَثَاقَ اعْدُدْهُمَا كَذَاكَ مِنْهُمُ لِحِمْصٍ انْتَمَى

وأقول: تضمن هذا البيت الأمر بعدّ مواضع ثلاثة للحمصى وحده. فتكون ساقطة فى عد غيره . الموضع الأول « فضرب الرقاب » ، الثانى « فشدوا الوثاق » الثالث « لانتصر منهم » ومعنى انتمى انتسب أى أن ما ذكر من المواضع انتسب عدًّا للحمصى ولم ينتسب فى العد لغيره .

قلت :

أَوْزَارَهَا يُسْقِطُهَا الْكُوفِىْ ثَانِى بَالَهُمْ نَفَى الْحِمْصِىْ
وَمِثْلُهُ أَقْدَامَكُم وَالْبَصْرِى لِلشَّارِبِينَ مَعَ حِمْصٍ يَجْرِى

وأقول : المعنى: أن قوله تعالى « حتى تضع الحرب أوزارها » يسقطها الكوفى ، ويعدها غيره ، وأن لفظ بالهم الثانى وهو قوله تعالى « ويصلح بالهم » نَفَى عده الحمصى فيكون ثابتا فى عد الباقين، وتقييده بالثانى للاحتراز عن الأول وهو « وأصلح بالهم » فإنه متفق على عده ، ثم بينت أن قوله تعالى « ويثبت

أقدامكم» مثل بالهم المتقدم فى الحكم يعده من يعده ويسقطه من يسقطه ؛ فيسقطه الحمصى ويعده الباقون ، ثم ذكرت أن البصرى يجزى ـ مع الحمصى ـ قوله تعالى «لذة للشاربين» مع الآيات المعدودة ، فلا يجريه غيرهما. ومواضع الخلاف فى هذه السورة سبعة : فضرب الرقاب، فشدوا الوثاق، لا تنتصر منهم، أوزارها، ويصلح بالهم ، أويثبت أقدامكم ، لذة للشاربين . والله أعلم .

سورة الطور والنجم

قلت :

وَالطُّورِ فِى عَدِّ الْحِجَازِى أُهْمِلَا ۝ وَالشَّامِ دَعًّا مَعَ كُوفٍ نَقَلَا

عَنْ مَنْ تَوَلَّى الشَّامِ شَيْئًا آخِرَا ۝ كُوفٍ وَدُنْيَا لِلدِّمَشْقِىِّ احْظُرَا

وأقول : دل البيت الأول على أن قوله تعالى «والطور» أهمل فى عد الحجازى فيكون ثابتا فى عد العراقى والشامى ،وأن الشامى نقل ـ مع الكوفى ـ عد قوله تعالى « يوم يدعون إلى نار جهنم دعا » فلا يكون معدوداً عند الحجازيين والبصرى ، وهذان الموضعان هما المختلف فيهما فى سورة الطور . ودل البيت الثانى على أن قوله تعالى فى سورة النجم: «فأعرض عن من تولى » معدود للشامى ومتروك لغيره . وتقييده بعن من، للاحتراز عن « أفرأيت الذى تولى » فإنه معدود للجميع . وعلى أن لفظ شيئاً المتأخر فى الذكر وهو قوله تعالى « وإن الظن لايغنى من الحق شيئا » عده الكوفى وحده ، وتقييده بالآخر لإخراج الأول وهو «لاتغنى شفاعتهم سيئاً» فليس معدوداً لأحد كما دل على الأمر بحظر أى منع عد قوله تعالى «ولم يرد إلا الحياة الدنيا» للدمشقى، فيكون معدودا للباقين، فمواضع الخلاف فى سورة والنجم ثلاثة: عن من تولى، شيئا، الدنيا. والله تعالى أعلم.

سورة الرحمن

قلت :

لِشَامٍ الرَّحْمٰنُ مَعْ كُوفٍ وَرَد ثُمَّ الْمَدِينِي أَوَّلَ الْإِنْسَانَ رَد

وأقول: المعنى أن قوله تعالى «الرحمن» ورد عده للشامى والكوفى وتركه لغيرهما ، وأن المدينى ــ وإطلاقه يشمل المدنيين الأول والثانى ــ رد لفظ الإنسان فى الموضع الأول أى لم يعده وهو قوله تعالى «خلق الإنسان» الذى بعده «علمه البيان» فغير المدنيين يعده ، وتقييد لفظ الإنسان بالأول للاحتراز عن الثانى وهو « خلق الإنسان من صلصال » فليس معدوداً لأحد .

قلت

وَأَسْقَطَ الْمَكِّيُّ لِلْأَنَامِ كَشَانِ نَارٍ لِلْعِرَاقِي الشَّامِي

وَالْمُجْرِمُونَ ثَانِياً لِلْكُلِّ إِلَّا لِبَصْرِيٍّ كَمَا فِي النَّقْلِ

وأقول : أخبرت فى البيت الأول بأن المكى أسقط من عدد الآيات قوله تعالى « والأرض وضعها للأنام » فيكون ثابتا فى عد غيره . وبأن إسقاط المكى لهذا الموضع كإسقاط لفظ نار الثانى للعراق والشامى . والمراد قوله تعالى « شواظ من نار » وإذا كان العراق ــ البصرى والكوفى ــ والشامى لايعدون هذا الموضع فالحجازيون يعدونه ، وقيدت لفظ نار بالثانى للاحتراز عن الأول وهو « من مارج من نار » فإنه معدود إجماعا . وأخبرت فى البيت الثانى بأن لفظ المجرمون فى الموضع الثانى معدود لكل علماء العدد إلا للبصرى فمتروك له ؛ والمراد به قوله تعالى « يكذب بها المجرمون » وقيدته بالموضع الثانى لإخراج الموضع الأول وهو « يعرف المجرمون » فلم يعد لأحد.

وأماكن الخلف فى هذه السورة ، خمسة : الرحمن ، خلق الإنسان، للأنام، من نار ، بها المجرمون ، والله أعلم .

سورة الواقعة

قلت :

كُوفٍ وَحِمْصٍ أَوَّلَ الْمَيْمَنَةِ ... قَدْ أَسْقَطَا كَأَوَّلِ الْمَشْأَمَةِ
مَوْضُونَةٍ لِلْبَصْرِ وَالشَّامِي ارْدُدِ ... لِلثَّانِ وَالْمَكِّي أَبَارِيق اعْدُدِ

وأقول : نبهت فى البيت الأول على أن الكوفى والحمصى قد أسقطا من العدد لفظ الميمنة الأول وهو « فأصحاب الميمنة » كما أسقطا لفظ المشأمة الأول وهو « وأصحاب المشأمة » وقيدت اللفظين بالأول لإخراج الثانى منهما ؛ فإن الثانى من لفظ الميمنة معدود بالإجماع وهو « ما أصحاب الميمنة » وكذا الثانى من لفظ المشأمة معدود بالإجماع وهو « ما أصحاب المشأمة » ثم أمرت فى البيت الثانى بعدم عد قوله تعالى « على سرر موضونة » للبصرى والشامى فيكون معدودا لغيرهما، وبعدّ لفظ « وأباريق » للمدنى الثانى والمكى ، فيكون متروكا لغيرهما .

قلت :

وَأَوَّلٌ وَالْكُوفِ عِينٌ رَوَيَا ... تَأْثِيمًا أَوَّلٌ وَمَكٌّ نَفَيَا
أُولَى الْيَمِينِ الْكُوفِ مَعْهُ الثَّانِ رَد ... وَلَيْسَ إِنْشَاءً لِبَصْرِيٍّ يُعَدْ
أُولَى الشِّمَالِ يُسْقِطُ الْكُوفِيْ ... أُولَى حَمِيمٍ يَتْرُكُ الْمَكِّيْ

وأقول : دل البيت الأول على أن المدنى الأول والكوفى رويا عد

« وحور عين » فلم يرو لغيرها . وأن قوله تعالى « ولا تأثيما » المدنى الأول والمكى نفيا عده . فيكون معدودا لغيرهما، ودل البيت الثانى على أن كلمة اليمين الأولى فى قوله تعالى « وأصحاب اليمين » رد عدها الكوفى والمدنى الثانى ، فيعدها الباقون . والتقييد بالأولى لإخراج غيرها[1] فى السورة كما دل على أن قوله تعالى « إنا أنشأناهن إنشاء » لا يعد للبصرى فيعد لغيره ، ودل البيت الثالث على أن كلمة الشمال الأولى فى قوله تعالى « وأصحاب الشمال » يسقط عدها الكوفى ويعدها غيره . والتقييد بالأولى لإخراج الثانية وهى « ما أصحاب الشمال » فإنها معدودة إجماعا ، كما دل على أن كلمة حميم الأولى وهى « فى سموم وحميم » يترك عدها المكى ويعدها الباقون ، والتقييد بالأولى لإخراج الثانية وهى « فشاربون عليه من الحميم » والثالثة وهى « فنزل من حميم » فتتفق على عدها .

قلت

وَاعْدُدْ يَقُولُونَ لِمَكٍّ حِمْصِى ... وَالأَوَّلُونَ عَنْهُ دَعْ بِالنَّص

وَالآخِرِينَ اعْدُدْهُ لِلْمَكِّىِّ ... وَالْكوفِ وَالأَوَّلِ وَالْبَصْرِىِّ

عَدٌّ لَمَجْمُوعُونَ ثَانِ شَامِهِمْ ... ثُمَّ الدِّمَشْقِىُّ وَرَيْحَانٌ وُسِمْ

وأقول : أمرت فى البيت الأول بعدّ قوله تعالى « وكانوا يقولون » للمكى والحمصى، فيكون غير معدود للباقين، وبعدم عد قوله تعالى « أو آباؤنا الأولون » للحمصى فيكون معدودا لغيره . وأمرت فى البيت الثانى بعدّ قوله تعالى « قل إن الأولين والآخرين » للمكى والكوفى والمدنى الأول والبصرى . فيترك فى

---

(١) وقعت هذه الكلمة فى السورة خمس مرات ، والخلاف إنما هو فى الأولى فحسب وباقى المواضع لا خلاف فى عدها وهى : ما أصحاب اليمين ، ولأصحاب اليمين، ومن أصحاب اليمين فى موضعين .

عد المدنى الثانى والشامى ، ثم أخبرت فى الثالث بأن قوله تعالى « لمجموعون » قد عده المدنى الثانى والشامى . فيتركه الباقون، وعلى هذا من يعد والآخرين، لايعد لمجموعون . ومن لا يعد والآخرين يعد لمجموعون . وأخيرا ذكرت أن الدمشقى ينفرد بعد قوله تعالى « فروح وريحان » .

وأما كن الخلاف خمسة عشر: الميمنة ، المشأمة ، موضونة ، وأباريق، عين، تأثيما، اليمين، إنشاء، الشمال، وحميم، يقولون، الأولون، والآخرين ، لمجموعون، وريحان. والله أعلم.

سورة الحديد والمجادلة

قلت :

قَبلِهِ الْعَذَابُ عَنْ كُوفِيِّهِمْ وَعَدَدُ الْإِنْجِيلَ عَنْ بَصْرِيِّهِمْ
وَفِي الْأَذَلِّين الْمَدِينِي الثَّانِي وَأَيْضًا الْمَكِّىُّ يُهْمِلَانِ

وأقول: المعنى أن قوله تعالى « من قبله العذاب » ثابت عده عن الكوفيين دون غيرهم ، وأن قوله تعالى «وآتيناه الإنجيل » ثابت عده عن البصرى دون سواه ، وهذان الوضعان فى سورة الحديد . وفى سورة المجادلة موضع واحد مختلف فيه ، وهو قوله تعالى « أولئك فى الأذلين » وقد بينت فى البيت الثانى أن المدنى الثانى والمكى يهملان عده فغيرهما يعده والله تعالى أعلم .

سورة الطلاق والتحريم والملك

قلت :

وَلِلدِّمَشْقِي عَدَدُ الآخِرِ جَا وَالثَّانِ مَعْ مَكٍّ وَكُوفٍ مَخْرَجَا
لِأَلْبَابِ فَاعْدُدْ لِلْمَدِينِي الْأَوَّلِ قَدِيرٌ الْأَنْهَارُ لِلْحِمْصِي انْقُلْ

وأقول : نبهت فى البيت الأول على أن عد قوله تعالى « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر » ورد وثبت للدمشقى . فيكون ساقطا فى عد غيره ، وعلى أن المدنى الثانى والمكى والكوفى يعدون قوله تعالى « يجعل له مخرجاً » فغيرهم لا يعده ، وهم المدنى الأول . والبصرى والشامى ، ثم أمرت فى الشطر الأول من البيت الثانى بعدّ قوله تعالى « فاتقوا الله ياأولى الألباب » للمدنى الأول فيكون متروكا فى عد الباقين ، ثم أمرت فى الشطر الثانى بنقل عد قوله تعالى فى سورة الطلاق « لتعلموا أن الله على كل شىء قدير » وقوله تعالى فى سورة التحريم «ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار » للحمصى فيكون هذان الوضعان متروكين فى عد غيره .

قلت :

ثَانِى نَذِيرٌ لِلْحِجَازِيِّينَ قَدْ عُدَّ سِوَى يَزِيدِهِمْ فَمَا اعْتَمَدْ

وأقول : أفاد هذا البيت أن لفظ نذير الثانى وهو قوله تعالى « قد جاءنا نذير » قد عد للحجازيين ـ المدنيين والمكى ـ إلا يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر فلم يعتمد عده . فيكون هذا الموضع متروكا لأبى جعفر والبصرى والكوفى والشامى ، وهذا من جملة المواضع التى اختلف فيها شيبة وأبو جعفر ، فشيبة مع العادين ، وابو جعفر مع التاركين وتقييده بالثانى لإخراج الأول وهو « ألم يأتكم نذير » والثالث وهو « فستعلمون كيف نذير » فإنهما معدودان بالإجماع . وأماكن الخلاف فى سورة الطلاق أربعة :الآخر، مخرجا ، الألباب، قدير ، وفى سورة التحريم موضع واحد هو الأنهار ، وفى الملك كذلك « قد جاءنا نذير » والله أعلم .

سورة الحاقة والمعارج

قلت :

اَلْحَاقَةُ الأُولَى رَوَى الْـكُوفِىُّ ثُمَّ حُسُومًا عَدَّهُ الْحِمْصِىُّ
شِمَالِهِ عَـدَّ حِجَازِيِّهِـمُ وَسَنَةٍ غَـيْرُ دِمَشْقِيِّهِمُ

وأقول : معنى البيت الأول أن كلمة «الحاقة» الأولى روى الـكوفى عدها وتركها الباقون . والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية والثالثة وهما «ما الحاقة» معا فإنهما معدودتان إجماعا ، وقوله تعالى « وثمانية أيام حسوما » عده الحمصى وتركه غيره . ومعنى البيت الثانى أن قوله تعالى « وأما من أوتى كتابه بشماله» عده الحجازيون . وتركه العراقيون والشامى. وقوله تعالى « خمسين ألف سنة » عده غير الدمشقى من الأئمة. ومواطن الخلف فى سورة الحاقة ثلاثة : الحاقة ، حسوما ، شماله ، وفى المعارج موضع واحد ، وهو سنة ، والله تعالى أعلم .

سورة نوح والجن

قلت :

وَنُورًا الْحِمْصِى سُوَاعًا أَهْمَلَا لَهُ وَلِلْـكُوفِى كَمَا قَدْ نُقِلَا
نَسْرًا اثْنَانِ خَصِّ الْـكُوفِىِّ كَثِيرًا الأَوَّلُ مَعْ مَـكِّىِّ

وأقول : ذكرت فى البيت الأول أن قوله تعالى «وجعل القمر فيهن نورا» يعده الحمصى ويتركه غيره ، وقوله تعالى « ولا تذرن ودا ولا سواعا » أهمل عده للحمصى وللـكوفى . واعتمد عده لغيرهما ، وذكرت فى البيت الثانى أن قوله تعالى : ونصراً معدود للمدنى والحمصى والـكوفى . فيـكون متروكا

للمدنى الأول والمكى والبصرى والدمشق وقوله تعالى « وقد أضلوا كثيرا » يعده المدنى الأول والمكى ولا يعده الباقون .

قلت: وَ نَارًا اعْدُدْهُ عَنِ الْبَصْرِيِّ وَلِلْحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ
وَأَحَدٌ ذو الرَّفعِ عُدَّهُ لَدَى مَكِّيِّهِمْ وَاتْرُكْ لَهُ مُلْتَحَدَا

وأقول : أمرت فى البيت الأول بعدّ قوله تعالى « فأدخلوا نارا » للبصرى والحجازيين والشامى . فيكون متروكا للكوفى وحده وأمرت فى البيت الثانى بعدّ لفظ « أحد » المرفوع للمكى فلا يعد لغيره وهو قوله تعالى « قل إنى لن يجيرنى من الله أحد » وتقييده بالرفع للاحتراز عن لفظ أحد المنصوب فى هذه السورة فإنه رأس آية إجماعا حيث وقع مثل « ولن نشرك بربنا أحدا » وأمرت أيضاً بترك عد قوله تعالى « ولن أجد من دونه ملتحدا » للمكى فيكون معدودا لغيره . والخلاصة أن لفظ أحد السابق يعده المكى ويتركه الباقون . ولفظ ملتحدا يتركه المكى ويعده الباقون . وأماكن الخلاف فى سورة نوح خمسة : نورا ، سواعا ، نسرا ، كثيرا ، نارا .

وفى سورة الجن موضعان : أحد ، ملتحدا ، والله أعلم .

سورة المزمل والمدثر

قلت :

وَقَبْلَ قُمْ كُوفٍ دِمَشْقٍ أَوَّلُ ثُمَّ جَحِيماً غَيْرُ حِمْصٍ يَنْقُلُ

وأقول : بينت أن اللفظ الواقع قبل لفظ قم وهو « ياأيها المزمل » يعده الكوفى والدمشق والمدنى الأول، فيتركه المدنى الثانى والمكى والبصرى والحمصى وإنما عبرت عن لفظ المزمل بكونه واقعا قبل لفظ قم ولم أذكره صراحة لأنه

لا يتأتى مجيئه فى الرجز من الشعر . ثم ذكرت أن لفظ جحيما فى قوله تعالى « إن لدينا أنكالا وجحيما » ينقل عده غير الحمصى من العلماء ويترك عده الحمصى.

قلت :

رَسُولًا الْمَكِّى وَخُلْفُ الثَّانِى ... لَهُ وَشِيبًا كُلُّهُمْ لَا الثَّانِى

كَيَتَسَاءَلُونَ وَالْمَكِّىُّ رَدّ ... الْمُجْرِمِينَ مَعْ دِمَشْقِ فِى الْعَدَد

وأقول : أفاد البيت الأول أن رسولا فى الأول وهو « إنا أرسلنا إليكم رسولا » معدود للمكى ومتروك لغيره .ولم أقيده بالموضع الأول لأنه يفهم من قولى « وخلف الثانى له » أى أن الخلف فى الموضع الثانى للفظ رسولا وقع للمكى . فروى عنه تركه وروى عنه عده وهو الصحيح والموضع الثانى هو قوله تعالى « كما أرسلنا إلى فرعون رسولا » فذكر الخلاف فى الموضع الثانى يدل على أن رسولا فى النظم المراد به الموضع الأول . وقولى: « وشيبا الخ » معناه أن قوله تعالى « يوما يجعل الولدان شيبا » يعده كل علماء العدد إلا المدنى الثانى فيتركه . وقولى « كيتساءلون » معناه أن الحكم فى شيبا مثل الحكم فى لفظ « يتساءلون » فى سورة المدثر . وقد عرفت أن جميع علماء العدد يعدون « شيبا » ماعدا المدنى الثانى فكذلك يقال فى « يتساءلون » يعده الجميع إلا المدنى الثانى . وقولى « والمكى رد الخ » أفاد أن المكى والدمشقى ردا عد قوله « عن المجرمين » فيكون معدوداً للمدنيين الأول والثانى والبصرى والحمصى والكوفى فيتحصل من هـذا أن المدنى الأخير يترك عد « يتساءلون » ويعد « المجرمين »والمكى والدمشقى يعدان الأول دون الثانى.والباقون يعدون الموضعين معا وهم المدنى الأول والبصرى والحمصى والكوفى .ومواضع الخلاف فى سورة المزمل خمسة: المزمل،وجحيما،إليكم رسولا،إلى فرعون رسولا، شيبا .

وفى سورة المدثر موضعان : يتساءلون ، عن المجرمين ، والله تعالى أعلم .

سورة القيامة والنبأ

قلت

لِلْكُوفِ تَعْجَلَ بِهِ مَعْ حِمْصِهِم قَرِيباً الْبَصْرِي وَخُلْفُ مَكِّهِم

وأقول: المعنى أن قوله تعالى فى سورة القيامة «لتعجل به »معدود للكوفى والحمصى ومتروك للباقين. وقوله تعالى فى سورة النبأ « إنا أنذرناكم عذابا قريبا » عده البصرى والمكى بخلف عنه[1] وتركه الباقون ، والله أعلم .

سورة النازعات وعبس

قلت :

أَنْعَامِكُم مَعاً لِشَامٍ بَصْرِي دَعْ وَالْحِجَازِي مَنْ طَغَى لَا يجْرِي
طَعَامِهِ الْكُلُّ سِوَى يَزِيدِهِم وَالصَّاخَةُ اعْدُدْ لِسِوَى دِمَشْقِهِم

وأقول : تضمن البيت الأول الأمر بعدم عد قوله تعالى « ولأنعامكم » فى سورتى النازعات وعبس وهذا معنى قولى : معا ، للشامى والبصرى فيكون الموضعان معدودين لغيرهما ، كما تضمن أن الحجازى لايجرى قوله تعالى فى سورة النازعات « فأما من طغى » ضمن الآيات المعدودة . فغير الحجازى وهم العراق ـ البصرى والكوفى ـ والشامى ينظمونه فى سلك الآيات المعدودة وقيدت طغى بقرنها بمن للاحتراز عن غير المقرون بها وهو «اذهب إلى فرعون إنه طغى » فإنه معدود بالاتفاق . وتضمن البيت الثانى الإخبار بأن قوله تعالى « فلينظر الإنسان إلى طعامه » يعده سائر أئمة العدد ما عدا يزيد بن القعقاع

(١) لم يتعرض الداني فى البيان لخلف المكى بل ذكر أن البصرى ينفرد بعد هذا الموضع.

وهو أبو جعفر فيتركه هذا الموضع من جملة المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة، كما تضمن الأمر بعدّ قوله تعالى « فإذا جاءت الصاخة » لجميع أهل العدد غير الدمشقي فلا يعده والخلاف في النازعات في موضعين ولأنعامكم، من طغى، وفي سورة عبس في ثلاثة : إلى طعامه ، ولأنعامكم ، الصاخة ، والله أعلم .

سورة التكوير والانشقاق والطارق

قلت :

وَتَذْهَبُونَ عَنْ سِوَى يَزِيدِهِمْ   وَكَادِحٌ كَدْحًا لَدَى حِمْصِيِّهِمْ
وَفَمُلَاقِيهِ لَهُ لَمْ يَسْرِ   وَدَعْ يَمِينِهِ لِشَامٍ بَصْرِي
كَذَاكَ ظَهْرِهِ وَعِنْدَ أَوَّلِ   كَيْدًا يَعُدُّ الْكُلُّ غَيْرَ الْأَوَّلِ

وأقول : أعنى أن قوله تعالى فى سورة التكوير « فأين تذهبون » يعده غير يزيد من الأئمة وهذا أيضاً من جملة مواضع الخلاف بين أبى جعفر وشيبة ، وقوله تعالى فى سورة الانشقاق « إنك كادح »وقوله « إلى ربك كدحاً »هذان الموضعان معدودان عند الحمصي متروكان عند غيره . وقوله تعالى « فملاقيه » لم يسر فى عد الحمصي وسرى فى عد غيره. فيتلخص أن الحمصي يعد كادح و كدحاً ويترك فملاقيه. والباقون على عكسه فيتركون عد كادح و كدحاً ويعدون فملاقيه. ومعنى قولى: ودع يمينه الخ، الأمر بعدم عدقوله تعالى «فأما من أوتى كتابه بيمينه» للشامى والبصرى وهذا الحكم ثابت فى « وأما من أوتى كتابه وراء ظهره » فالموضعان لايعدهما الشامى والبصرى ويعدهما الحجازيون والكوفيون ، وقولى «وعند أول الخ»معناه أن كل أئمة العدد ماعدا المدنى الأول يعدون لفظ كيداً عند الموضع الأول منه وهو « إنهم يكيدون كيداً » فالمدنى الأول ينفرد بعدم

عد هذا الموضع وتقييده بالموضع الأول للاحتراز عن الموضع الثانى وهو «وأكيد كيداً» فإنه متفق على عده . « تنبيه » فى سورة التكوير موضع واحد مختلف فيه وهو « فأين تذهبون » وفى سورة الانشقاق خمسة : كادح كدحاً ، فملاقيه بيمينه ، ظهره ، وفى الطارق واحد وهو « إنهم يكيدون كيداً » .

سورة الفجر

قلت :

أَكْرَمَنِي لِلْحِمْصِ دَعْ وَنَعَّمَه ... حِمْصٍ مَعَ الْحِجَازِ عَدًّا يَمَّه
حِجَازِ رِزْقَهُ وَيَتْلُوهُ فِي ... جَهَنَّمَ الشَّامِيءِبَادِي الْكُوفِي

وأقول : أمرت فى البيت الأول بعدم عد قوله تعالى « أكرمن » للحمصى فيكون معدوداً للباقين . ثم أخبرت بأن قوله تعالى « ونعمه » قصده الحمصى فى العد مع الحجازى وبأن الحجازى عد رزقه . فيتحصل من هذا أن الحجازى يعد الموضعين معاً «ونعمه» و«رزقه» وأن الحمصى يوافق الحجازيين فى عد الأول فقط دون الثانى والباقون يتركون عد الموضعين معاً ثم ذكرت أن الشامى يتبع الحجازى فى عد قوله تعالى « وجىء يومئذ بجهنم » فغير الحجازى والشامى يتركه . وهو البصرى والكوفى، وأخيراً ذكرت أن قوله تعالى «فادخلى فى عبادى» معدود للكوفى ومتروك لغيره. فمواضع الخلف فى هذه السورة خمسة، أكرمن، ونعمه ، رزقه ، بجهنم ، فى عبادى ، والله أعلم .

سورة الشمس والعلق والقدر

قلت :

فَعَقَرُوهَا الْخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ ... وَأَوَّلِ وَاعْدُدْهُ لِلْحِمْصِيِّ

سِوَاهُ سَوَّاهَا الَّذِى يَنْهَى لَدَى . غَيْرِ الدِّمَشْقِيِّ رَوَاهُ عَدَدَا

لَمْ يَنْتَهِ اعْدُدْهُ لَدَى حِجَازِهِمْ وَثَالِثُ الْقَدْرِ لِمَكٍّ شَامِهِمْ

وأقول: بينت فى البيت الأول أن قوله تعالى « فعقروها » ثبت فيه الخلف للمكى والمدنى الأول فروى عنهما عده وروى عنهما تركه ، وعده الحمصى بلا خلاف ، والباقون لايعدونه . وبينت فى البيت الثانى أن غير الحمصى يعد قوله « فسواها » فالحمصى لا يعده ، فالضمير فى سواه يعود على الحمصى . وأن قوله تعالى « أرأيت الذى ينهى » روى عده غير الدمشقى . فهو لايعده . ثم أمرت فى البيت الثالث بعدّ قوله تعالى « لئن لم ينته » للحجازيين وتركه لغيرهم أى للشامى والعراقى ـ البصرى والكوفى ـ وأخيرا ذكرت أن لفظ القدر الثالث فى قوله تعالى «ليلة القدر» معدود للمكى والشامى ومتروك للباقين. وتقييده بالثالث لإخراج الأول والثانى المتفق على عدهما وهما « فى ليلة القدر » و«ماليلة القدر» .
« تتمة » فى سورة والشمس موضعان مختلف فيهما وهما ، فعقروها ، فسواها ، وفى سورة العلق كذلك : الذى ينهى ، لم ينته ، وفى سورة القدر موضع واحد وهو « ليلة القدر » والله أعلم.

سورة البينة والزلزلة

قلت :

وَالدِّينَ عَنْ بَصْرٍ وَشَامٍ قَدْ وَقَعْ لِلْكُوفِ أَشْتَاتًا مَعَ الْأَوَّلِ دَعْ

وأقول :فى سورة البينة موضع واحد مختلف فيه وهو قوله تعالى «مخلصين له الدين » وقد بينت أنه وقع عده عن البصرى والشامى فيكون غير معدود

للحجازيين والكوفيين ، وفى سورة الزلزلة موضع واحد كذلك . وهو قوله تعالى « يومئذ يصدر الناس أشتاتا » وقد أمرت بعدم عده للكوفى والمدنى الأول فيكون معدودا لغيرهما . والله أعلم .

سورة القارعة

قلت :

وَعَدَّ كوفٍ عِنْدَ أُولَى الْقَارِعَهْ ۞ كِلاَ مَوَازِينُهْ حِجَازٍ تُبِعَهْ

وأقول : أعنى أن الكوفى عد كلمة القارعة الأولى وتركها غيره، والتقييد بالأولى لإخراج الثانية والثالثة وهما «ما القارعة» معافإنهما معدودتان بالإجماع، وأن لفظ « موازينه » فى كلا موضعيه وهما « فأما من ثقلت موازينه » و« وأما من خفت موازينه» قد تبع الحجازى الكوفى فى عده، فيكون الموضعان متروكين للبصري والشامى والله تعالى أعلم .

من سورة والعصر إلى آخر القرآن الكريم

قلت :

وَالْعَصْرِ دَعْ لِلثَّانِ عَكْسُ الْحَقِّ ۞ جُوعٍ نَفَى الْعِرَاقِ وَالدِّمَشْقِي

وَهُمْ يُرَاءُونَ عِرَاقٍ حِمْصِهِمْ ۞ يَلِدْ مَعَ الْوَسْوَاسِ مَكٌّ شَامِهِمْ

وأقول : أمرت فى البيت الأول بترك عد قوله تعالى « والعصر » للمدنى الثانى . فيكون معدودا للباقين ثم ذكرت أن الحكم فى والعصر عكس الحكم فى قوله تعالى « وتوصوا بالحق » فيكون معدودا للمدنى الثانى ومتروكا للباقين فمن يعدو العصر لايعد بالحق وهم الكل إلا المدنى الثانى . ومن لا يعد والعصر

يعد بالحق وهو المدنى الثانى ثم بينت أن قوله تعالى « الذى أطعمهم من جوع » نفى عده العراقى ـ البصرى والكوفى ـ والدمشقى فيكون معدودا للمدنيين والمكى والحمصى ثم ذكرت أن قوله تعالى « الذين هم يراءون » معدود للعراقى والحمصى ومتروك للحجازيين والدمشقى . وأخيرا نبهت على أن قوله تعالى « لم يلد » وقوله تعالى « من شر الوسواس » كلاهما معدود للمكى والشامى متروك للباقين.

(تتميم) فى سورة العصر موضعان مختلف فيهما وهما « والعصر » و « بالحق » وفى سورة قريش موضع واحد وهو « من جوع » وفى سورة الماعون واحد وهو « يراءون » وفى سورة الإخلاص واحد وهو « لم يلد » وفى سورة الناس واحد وهو « من شر الوسواس » .

قلت :

وَفِى الْخِتَامِ الْحَمْدُ مَعْ صَلَاتِى لِلْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ الْهُدَاةِ

وأقول : ختمت نظمى ـ كما بدأته ـ بالثناء على الله تبارك وتعالى ، والصلاة على النبى ﷺ وعلى آله الهداة الراشدين ، وهذا آخر ما يسره الله تعالى من شرح هذا النظم وبيانه ، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يكسوه ثوب القبول . وينفع به أهل القرآن فى جميع الأعصار والأمصار ، وأن يجعله ذخرا لى بعد موتى . وسببا فى نجاتى من أهوال يوم الدين ، وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وكان الفراغ من تأليفه يوم الجمعة المبارك ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ألف وثلاثمائة وسبعين ١٣٧٠ هـ و ٢٢ من شهر ديسمبر سنة ألف وتسعمائة وخمسين ١٩٥٠ م والحمد لله أولا وآخرا . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين . م

أشرف على الطبع في استنبول
دار الأرقم للطباعة والنشر ـ استنبول
هاتف: ٥٢٦٢٤١٥